

ياسمين سوريا

العدد الخامس عشر

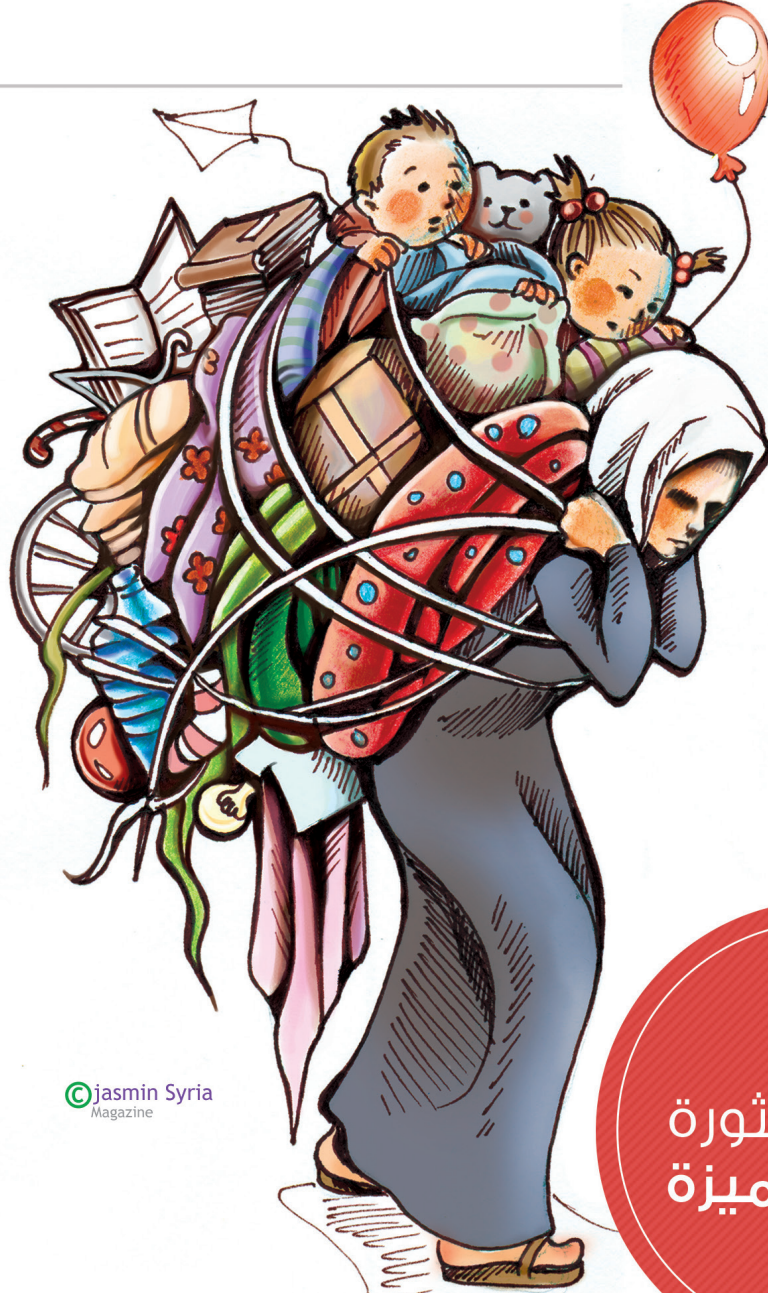


يمكنك متابعة أعداد المجلة على

jasmine-syria.net



العدد 15



©jasmin Syria Magazine

شباب حلب
الإعلام الثوري الجديد
حقوق الانسان
يواجهون ثوارها
ضرورة أم ترف
أحلام لا تسرق

ملف العدد:
المرأة والثورة
تجارب مميزة

مجلة شهرية

مستقلة تعنى بالمرأة السورية والمجتمع

www.jasmine-syria.net

الفهرس

- 4 **ضيف الياسمين**
أمومة الجوري
- 6 **قضايا الياسمين**
شباب حلب يواجهون ثوارها
جباية الضرائب
المرأة السورية بين التحرر وفخ الأفكار
المستوردة
معاناة المرأة في المدن القابعة
- 16 **ياسمين افرنجي**
تجميد الحرب في حلب
خسارة الخسارة في حلب
- 22 **حدث في بلد الياسمين**
الأطفال في حلب تحولوا إلى خفافيش
الإعلام السوري الجديد
- 26 **حوار الياسمين**
السورية مجد شرجي
ملف الياسمين
28 **المرأة السورية : تجارب مميزة**
طالبة جامعية ونكة أذار
المرأة السورية ودروها ..
من أجل الثورة مفي للأبد
كيف غيرت الثورة حياتها
النساء يدفعن الثمن الأكبر
عندما يثور الياسمين
بين الحرائر والناشطات ..ثائرة تهان
المرأة السورية
- 46 **وراق الياسمين**
سوريا تتحدث
- 48 **فنون الياسمين**
عيد النوروز العيد القومي للشعب الكردي
أطفال السلام
أنواع الغناء الشرقي
حقوق الإنسان أحلام لا تُسرق
- 56 **بوح الياسمين**
خطوة باتجاه الموت
لطالما دثرنا الشتاء
ونحن نحب الحياة

تقرؤون في هذا العدد



جباية الضرائب



خسارة الخسارة في حلب



مجد شرجي أنا متمردة بطبعي



عيد النوروز العيد القومي للشعب الكردي

المواد المنشورة في المجلة تعبر عن آراء كاتبها
ولا تعبر بالضرورة عن آراء المجلة.
لاتقبل المواد المنشورة أو المقدمة لمجلات أخرى

لمراسلتنا أو لإرسال المقالات :

info@jasmine-syria.net
www.facebook.com/syrjasmine
www.jasmine-syria.net

لنا كلمة

أذار... وما أدراك ما أذار

يشكّل أذار للعالم كلّ حالة مفصلية، فهو بداية الخصب، أوّل الربيع، موسم تفتح الورود... فيه يوم عيد المرأة العالمي، وفيه عيد الأم، وفيه النوروز، وفيه وفيه...

لكن للسوريّ مع أذار قصة أخرى؟

في أذار من عام 1963، سيطر على سورية حزب واحد، سخر البشر والحجر والشجر لمصالحه، وبدأت معه سورية رحلة الحزب الواحد الحاكم، والقائد الأوحّد الذي يحكم، وعاشت البلاد وعشنا معها 48 سنة من القمع، ومصادرة الحريات، وتفشي الفساد، وسرقة الموارد، وتحويل سورية إلى مزرعة تحكمها عائلة واحدة، يحرسها أسطول من الأفرع الأمنية، وجيش من الانتهازيين المصفّقين لكل انتهاك جديد بحق البلاد والعباد.

في أذار من عام 2004، انتفض الأكراد في القامشلي والحسكة وحلب ودمشق ضد من سلبهم الجنسية، ومن حرّمهم من أبسط حقوقهم الثقافية والإنسانية، ضد التفرقة وسياسة التمييز، طالبين الحرية والديمقراطية لهم ككرد وللسوريين جميعاً..

في أذار من عام 2011 اختار السوريون أن يرفعوا صوته في وجه الاستبداد والحكم الشمولي، فيه تجمعت الصبايا والشباب السوريون للمرة الأولى في حياتهم ليعلنوا أنهم قرروا بدء مغامرة التجديد، مغامرة البحث عن الحرية والعدالة والكرامة، مغامرة الانتقال بسورية من مزرعة تملكها عائلة واحدة إلى دولة مواطنة لكل السوريين. فيه ابتدأت الملحمة، ملحمة الشعب حين يطالب بالتغيير، الشعب حين يريد أن يصنع لنفسه مستقبلاً جديداً..

وها نحن في أذار وبعد أربع سنوات، ورغم كل المنعطفات التي مرّت بها ثورة الشعب السوري، نقول: لا يمكن لعجلة التاريخ أن تعود إلى الوراء، ولا يمكن أن يستمر الحال على ما هو عليه، ما زال حلم السوري بالتغيير والتجديد قائماً، وما زلنا نسعى إليه.

في أذار وُلد الحلم، وفي أذار ما قريب، سنحقق الحلم.

هيئة التحرير

أمومة الجوري

عبد السلام حلوم

غني لي
فلن أنتبه لما نسيت من الكلمات، ولا لخلل القوافي،
فكلُّ ما يتهدى إلي سمعي،
صرير سريري الخشبي يضبط عتابك الرخيمة
وينهض في حقول الروح،
يحمل عني هذي المنامات الكابسة على صدري
كعفاريت الحكايات.

احكي لي،
حتى ولو غفلت
لا تتوقفي عن خدر الخيالات
احرسي بأنفاسك نومي
فربما بگرت الديكة
ونقرت ما تبقى واضحاً مني تحت غطائك الوثير.
شدّي على شباكنا الشرقي أكياس الطحين
استريني من سياط الشمس
أمي نسيت الفطور
فلا تفركي الزعر البري على طبق القش
فسوف يوقظني برائحته الأخاذة إلى الجبل .

أمي أتيت لأنام ...
فما عليّ من كسر النوم، تراكم حتى انشق في
الصدغ واد
لا يردمه إشفاق سبابة تهالكت من الرعش
ولا اعتصار جبين ناكسة
إبر النعاس الرشيقات كما إبرك في اللحاف، خرمت
مقلتي
مرّي بأصابعك على جفوني
لن أفطن إلى أنها تضاءلت إلى حجم الكف الأزرق
معلقاً هنالك، على عاتقي في المهاد،
مدّي لي فراشي نفسه
لن أخالس في طياته صرر نقودك وأطواق الخرز
وسدّيني مخدتي التي جزّرتها من صوف عرسك،
وطرّرتها بالفراشات والحجل
لن يحسّ خدي بأنّ حريرها ترهل،
ونزحت ألوانه في سماء الزيرقون

أُتيت لأنام ..
لا لأرى قامتكِ صارت أقصر من حبال غسيلك،
حتى تنتشري جواربي على حجر الجبِّ
والمخل الذي كان كلما عتق عليك حلا
صار فضفاضاً على نهديك
وتراجعتُ ورداته إلى بقع كالحة
وزناره صار يضيق على خصرك كأنما ليقطعه .
لا لأحصي على تعدادك الذين ماتوا
والذين خانهم الحظ
وسنوات غيابي
واللواتي فقدن الأمل
ولا شيء يزداد فيك غير الدمع .
لا لأرى أحفاد هرتك
والأغصان التي نبتت في شجرة التوت
والحنينة البادية على السروة
ومطرح الأرجوحة الحافر في ذراع الجوزة
جرحاً حتى النسغ .

أُتيت لأنام
أمي أتيت لأنام
هل ما عاد بوسعه أن يتحمل ظهرك ثقل الأمانة
حتى لوحت لي بمفتاح الخزانة
براقاً وقد استبدلت بخيطة القنب زردة من الفضة
وكعادتك تقرئين ما بين أضلاعي
أوارب فتمضين بأصابعي تماماً كما في الحب
أفتحها ينهمر الورق ويندلع البكاء .

لا لتسأليني،
من أين لي هذا الشخير المسموع حتى مفرق رحيلي؟
وهذا السباب الذي يكاد يوقظ المخفر؟
وهذا الضجيج تحت أسناني كرحى تطحن الجلبان؟
ومن أين لي هذا الشيب البازغ حتى في الأهداب
وهذا الصمت الذي ما كان لجدي،
حين عطّله الفتاق عن ترقيص البواريد وحدو الجياد؟
لا لأرى حصوتي التي أسندت إليها خابيتك قد أعشبت



فبعد أن بدأت هذه المشاهد بعناصر جميعهم من قوات الأمن أو الجيش النظامي، وينحدرون من مناطق مختلفة من سوريا، وإن كانت أغليبتهم من الساحل، والطائفة العلوية على وجه الخصوص، فإن عام 2014 تميز بتواجد مكثف للمرتزقة من المقاتلين الشيعة، الذين جاءوا للقتال إلى جانب قوات النظام من بلدان مختلفة، إلى أن انتهى هذا المسلسل في حلب، على مشهد مختلف عن البدايات، الأمر الذي يطرح العديد من الأسئلة حول التركيبة الجديدة لمقاتلي النظام في جبهات حلب، وتقسيماتها وتصنيف مجموعاتها، تبعاً للزمان والمكان والتطورات العسكرية في المنطقة.

سيناريو جديد، وطويل

- من وين انت ؟
-من الميسر
- وانت ؟
- من صلاح الدين
- وانت ؟
من المرجة .. من الشعار .. من الصاخور .. من الحمداينة .. من الفرقان .. من عندان .. من عسان .. من الباب .. من السفيرة .. من بابيص .. إلى آخره من هذه الأحياء والقرى والمدن والبلدات الحلبية .. اسماء يرددنها في كل تحقيق أسرى قوات النظام، الذي بات واضحاً أنه أصبح يعتمد وبشكل رئيس في العنصر البشري، على المقاتلين من أبناء حلب وريفها، للقتال على جبهات حلب مؤخراً.
هذا هو السيناريو الجديد الذي بات يطالعه أهل حلب منذ نحو ثلاثة أشهر، في كل مرة يسقط فيها عناصر من قوات النظام وميليشياته أسرى بيد الثوار، الأمر الذي جعل الكثيرين يتحدثون، وبصوت أعلى هذه المرة، عن أن النظام يعتمد اليوم على ضرب شباب الطائفة السنية بعضهم ببعض، نتيجة ما يقولون إنه " الاستنزاف الكبير الذي تعرض له المقاتلون الذين أعلنوا ولائهم له مبكراً".

أسباب وأهداف

لا يبدو هذا القول مستبعداً، والحديث عن استنزاف حقيقي لشباب ورجال الطائفة العلوية الذين لم يتوانوا عن القتال دفاعاً عن الأسد منذ أربع سنوات، والذين قتل منهم أكثر من مئة ألف على أقل تقدير حتى الآن، يبدو حديثاً منطقياً لتفسير التحول الذي قام به النظام في استراتيجية قتاله بحلب على الأقل.

شباب حلب يواجهون ثوارها

الفقر .. الجهل .. الاستغلال والتأييد عوامل يستثمرها النظام لتجنيد الشباب في صفوفه مشهد الأسرى الذي يتكرر منذ عام: شباب حلب يواجهون ثوارها، طوعاً .. أو كرهاً !
عقيل حسين

لم يكن المئة وعشرون أسيراً الذين سقطوا بيد الثوار خلال الأسبوع الماضي في ريف حلب الشمالي أول دفعة من أسرى قوات النظام في حلب، إذ يكاد لا يمر أسبوع دون أن ينجح الثوار بأسر عناصر من قوات النظام أو الميليشيات التي تقاتل معها على جبهات حلب وريفها.

وخلال الأشهر الثلاثة الماضية، دأب الثوار على بث صور وفيديوهات، تظهر عشرات من الشباب وهم يعرفون عن اسمائهم والمناطق التي ينحدرون منها، والأسباب التي دفعتهم للقتال مع قوات النظام.

وعلى عكس الفترة السابقة من عمر المواجهات، فإن اللاف والمشتك في كل هذه التسجيلات والاعترافات المتأخرة، أن معظم هؤلاء الأسرى، هم من الشباب السنة، وأن غالبيتهم من أبناء مدينة حلب وريفها !

خريطة الجيش الجديدة

ويحلنا خالد البطوشي بهذا الخصوص، إلى أقوال أحد عناصر جيش النظام، من المنشقين حديثاً عنها، بمساعدة الثوار في جبهة حندرات شمال شرق حلب، وفيها تأكيد على ما يقوله أبو البطوشي، الذي يشير بدوره إلى أن هذه المعلومات، متطابقة تماماً مع اعترافات الأسرى، بالإضافة إلى تطابقها مع المعلومات الاستخباراتية التي يحصل عليها الثوار. يقول (م.ع) وهو شاب في العشرين من عمره: إن معظم عناصر النظام (المرابطين) على جبهات حلب وريفها اليوم، هم من أبناء حلب، وخاصة من الريف والأحياء التي يسيطر عليها الثوار.

الشاب الذي انشق بعد أقل من شهر على سوقه للخدمة في الحرس الجمهوري، إثر اقتياده من على أحد الحواجز في منطقة الفرقان، حيث تم نقله إلى جبهات القتال بعد أسبوعين من التدريب فقط، يكشف أنّ عناصر قوات النظام في حلب هم اليوم قسمين: الأول، المتطوعون في الدفاع الوطني، أو الألوية والمليشيات التي تقاتل مع قوات النظام، وهؤلاء جميعهم تقريباً من الريف والأحياء المحررة، ممن نزحوا من هذه المناطق.

والثاني هم الذين يساقون لتأدية الخدمة الإلزامية، وهؤلاء - كما يقول م.ع - هم قسمين أيضاً: القسم الأول أجبروا على ذلك بعد اعتقالهم من على الحواجز، أو تهديد عوائلهم بسبب تأخرهم في الالتحاق بالجيش، وهذا يشمل أيضاً المطلوبين للاحتياط، والقسم الثاني هم الذين يلتحقون بملء إرادتهم، وبرغبتهم ورغبة أسرهم المطلقة بالقتال في صف قوات النظام!

لكن الأمر ليس بهذا التبسيط كما يقول خالد البطوشي القائد العسكري في الجيش الحر، والذي يعتبر من أوائل الذين قادوا مجموعات الثوار في حلب، وقاتلوا النظام في المدينة وريفها، حيث يقول "إنّ ما يجري عملياً، هو أنّ قيادة قوات النظام بدأت تدير المعارك في حلب بشكل مختلف عما كان عليها الحال في السنتين الأولى والثانية من المواجهات، حيث انتبعت هذه القيادة لأهمية استقطاب أكبر عدد ممكن من المقاتلين على صعيد الكم، وأهتمت أن يكونوا من أبناء المدينة وريفها لاعتبارات جغرافية وطائفية وإعلامية أيضاً".

وتقوم نظرية "البطوشي" على أنّ النظام، ورغم التقدّم الكبير الذي حققه العام الفائت على جبهات حلب، ووصله إلى مزارع الملاح في الريف الشمالي، إلا أن ثمن هذا التقدم كان استنزافاً كبيراً لقواته التي زج بها في هذه المعارك على مدار عام، والتي كانت في معظمها تتكون من قوات النخبة في الجيش، بالإضافة إلى المقاتلين الشيعة الأجانب (إيرانيون وعراقيون ولبنانيون وأفغان) ومرترقة مدربون من جنسيات أخرى، بعضها أسيوي، وبعضها الآخر من أوربا الشرقية.

وعليه - يضيف البطوشي - فإن هذه القوات لم يعد بإمكانها الاستمرار في القتال بالسوية والخط نفسه، وهي تحتاج لفترات راحة طويلة، كما أنّ النظام يحتاجها للقتال في جبهات أخرى خارج حلب، وبالتالي، فإنه ومنذ نحو عام، وبمشورة إيرانية أوكل لحزب الله اللبناني تجهيز وحدات مقاتلة رديفة، تكون من المؤيدين له من أبناء المنطقة، لزجهم في معارك وجبهات محددة، والاستمرار بضخ الدماء في قوات جيشه الذي تعرض لاستنزاف كبير جداً أيضاً، وذلك من خلال إجبار شباب حلب الذين يعيشون في مناطق سيطرته، على الالتحاق بالخدمة الإلزامية الأمر الذي يحقق له نصراً إعلامياً يظهره كقوة وطنية وليست طائفية أيضاً.



وإذا كان مفهوماً حال الذين يجبرون أو يساقون بالإكراه للخدمة العسكرية، فماذا عن القسم الآخر الذي يبادر بنفسه للالتحاق بالجيش، وما هي نسبتهم إلى العدد الكلي من العناصر ؟

يقول ياسر وهو طالب جامعي انتقل للعيش مع شقيقه في المناطق الخاضعة لسيطرة الثوار في حلب، بعد أن تمكنت عائلته من رشوة أحد قادة اللواء القدس الفلسطيني الذي يقاتل مع قوات النظام في حلب، بمبلغ كبير من المال، مقابل الإفراج عنه، إثر اعتقاله من قبل حاجز للشرطة العسكرية خلال عودته من الجامعة، يقول في إجابته عن هذا السؤال: "إن عدد من ينضمون للقتال مع قوات النظام بملء إرادتهم قليل بالمقارنة مع العدد الكلي للمطلوبين، لكنهم مع ذلك يشكلون رقماً لا يستهان به".

ويضيف ياسر: معظم هؤلاء هم من الذين لم يكملوا تعليمهم، وأغلبهم من عائلات فقيرة كانت تعيش حتى وقت قريب في المناطق التي يسيطر عليها الثوار اليوم، وبسبب قلة الوعي أو انعدام فرص العمل، فقد تم تجنيدهم بسهولة في مجموعات الشبيحة خلال فترة الحراك السلمي من أجل قمع المظاهرات، وهو الأمر نفسه الذي يجعل المزيد منهم يلتحقون بقوات النظام وميليشياته، والتي أضيفت لها إغراءات جديدة اليوم من خلال الامتيازات التي يحصلون عليها وهؤلاء أسهل من يجذبهم حب التسلط واشباع الرغبات المنحرفة التي تصبح متوفرة لهم كالسرقة وتعاطي المخدرات والحشيش وغيرها..

لكن الأسوأ بين هؤلاء - يقول ياسر - من ينتظر بفارغ الصبر لحظة بلوغه السن القانوني للالتحاق بالجيش، نتيجة قناعاته، وقناعة عائلته المطلقة بضرورة القتال في صفوف (جيش الوطن، من أجل قائد الوطن، ضد الجماعات الإرهابية العميلة والخائن..) إلى ما هنالك من التوصيفات، التي يدأب على استخدامها كل الموالين للنظام، وبينهم للأسف الكثير ممن ينتمون بالأصل إلى المناطق المحررة والتي تتعرض مع سكانها لمجازر وتدمير مستمر من قبل قوات النظام، بينما تجد العائلات الميسورة، بمن فيها العائلات المؤيدة فعلاً للنظام، تحاول وبشتى السبل، تجنيب أبنائها هذه الورطة، بدفع المال للمتنفذين والمسؤولين والضباط. توزيع حسب الحاجة .. والمهمة

وبالعودة إلى (م.ع) الذين خدم لمدة خمسة عشر يوماً تقريباً مع قوات النظام في جبهة حدرات وانشق مؤخراً كما قلنا، يتحدث الشاب عن مشاهداته في الجبهة هناك، ومن هم المقاتلو الذين يعتمد عليهم النظام اليوم في هذه الجبهات التي تعتبر متوترة، فيؤكد أن الأمر مرتبط بالوضع العسكري في كل جبهة.

ويشرح (م.ع) الوضع على النحو التالي: في فترات الهدوء، وعندما تكون الجبهات باردة، فإن الذين يرابطون فيها هم من الشبان الحليين، أبناء الريف والمدنية، الذين تطوعوا في الجيش أو أي تنظيم يقاتل معه، بمن فيهم الشبيحة الذين يسمون (الدفاع الوطني) وكتائب البعث ولواء القدس الفلسطيني، أو من الذين يؤدون الخدمة الإلزامية أو الاحتياطية في الجيش.

أما عندما يكون هناك معركة هجومية أو اقتحام من طرف النظام، فإنه يتم نشر أعداداً محددة من الميليشيات الشيعية (اللبنانية والعراقية والافغانية)، مع المرتزقة الأجانب، الذين يكونون رأس حربة النظام في هذه الاقتحامات، وتكون من خلفهم قوات النخبة في الجيش النظامي، من الحرس الجمهوري والوحدات الخاصة.

وبعد أن تنتهي المعركة، فإن هذه القوات ترابط لفترة محدودة، قبل أن تسلم نقاطها الجديدة إلى الفئة الأولى من القوات التي أشرنا إليها أعلاه - يتابع الشاب - لتنتقل هذه القوات (الهجومية) إلى الراحة، أو إلى جبهات أخرى جديدة.

أما الفئة الثالثة، فهي - كما يقول م.ع - فئة مقاتلي المؤازرات، وهؤلاء هم (عتاة الشبيحة) والعناصر البارزين في صفوف الميليشيات المحلية التي تقاتل إلى جانب النظام، وهؤلاء معظمهم من أبناء الريف، الذي تم طردهم من المناطق المحررة، بسبب ارتباطهم بالنظام وتورطهم بالتشبيح خلال فترة الحراك المسلح، ومثلهم أبناء المدينة النازحين من الأحياء الخاضعة لسيطرة الثوار، وهؤلاء يكونون مقاتلين شرسين خلال القتال، بسبب رغبتهم الجامحة بالانتقام من الجيش الحر، لكنهم لا يمتلكون مهارات عسكرية كبيرة، وهو ما يسعى النظام لتعويضه من خلال تدريبهم.

أسباب أخرى أيضاً

عوامل أخرى لعبت باستمرار أدواراً مساعدة في انحياز الكثيرين من أبناء المناطق المحررة إلى

محرقة هل يمكن النجاة منها ؟

المؤسسة الأمنية التابعة للجهة الشامية، والتي عملت سابقاً بالتعاون مع الهيئة الشريعة، التي كانت قد أصدرت بدورها أكثر من مرة تحذيراً للشباب، بضرورة عدم التوجه لمناطق سيطرة النظام، أو دعتهم للخروج من مناطق سيطرته، والتوجه للمناطق المحررة، يقول القائمون عليها، إن لهذه الظاهرة عدة أسباب، يأتي في مقدمتها استغلال النظام للسكان في مناطق سيطرته بطلب وريفيها، واستثمار ظروفهم الصعبة هناك.

ويؤكد "أبو علي" مدير المكتب الإعلامي للمؤسسة أنَّ النظام يريد فعلاً ضرب أبناء المدينة ببعضهم، وجعلهم يدفعون الثمن هم وحدهم فقط، ومن كلا الطرفين بعد أن خسر أعداداً كبيرة من مقاتليه، الذين ينتمون لطوائف أو فئات مؤيدة له ومؤمنة بمشروعهم، كما خسر أعداداً كبيرة من المرتزقة الذين يجلبهم للقتال معه على مدار السنوات الماضية.

"أبو علي" جدد الدعوة للشباب الذين يعيشون في مناطق سيطرة النظام للخروج منها، قائلاً إنهم سيجدون في المناطق الخاضعة لسيطرة الثوار الحرية الكاملة، وعلى الأقل، فهم لن يجبروا على القتال إذا لم يكونوا يريدون ذلك، وهذا أفضل بكثير من الزج بهم في مواجهة الثوار الذين أكدوا دائماً أن حربهم هي فقط ضد هذا النظام، ومن أجل كل أبناء سوريا، كما يقول أبو علي.

لم تردع التسجيلات والصور التي بثها الثوار طوال الأشهر الماضية، وتظهر جثث عناصر قوات النظام والمليشيا التي تقاتل معه، ولا مشاهد الأسرى المذلة التي يظهرون فيها، لم تردع الشباب والأسرى التي تزج بأبنائها في صف النظام، عن القيام بذلك. لكن البعض يعتقد أن المشهد الأخير الذي كان قوياً جداً وقاسياً بما لا يقارن، بحق قوات النظام والمليشيا التي تقاتل معها، والتي خسرت أعداداً كبيرة من العناصر في هجومها الأخير على الريف الشمالي بين قتيل أو أسير، يمكن أن تجبر هؤلاء على إعادة النظر بهذا التوجه، والتفكير جدياً في تفادي الالتحاق (طوعاً أو كرهاً) في صفوف قوات النظام، وهو أمر لا يعول عليها البعض الآخر بالمقابل، وإن كان أصحاب الرأيين يصرون على ضرورة التعامل مع الأسرى من قوات النظام، بما يتفق والتعاليم الدينية، مبادئ الثورة الأخلاقية.

جانب النظام، وخاصة أبناء المناطق المهمشة وتحديداً المنحدرين من الريف الجنوبي الشرقي. يقول الناشط حسين الخطاب، وهو من أبرز ناشطي الثورة في مدينة السفيرة التي تقع شرقي حلب أن السبب الرئيس في ظهور عدد كبير من أبناء المنطقة ضمن الأسرى الذين يقعون بيد الثوار، يعود إلى كثرة تطوع هؤلاء الشباب في ميليشيا الدفاع الوطني، بعد أن سمح لهم النظام بالعودة إلى منازلهم، لكنهم وبعد العودة، لم يجدوا عملاً يعيشون منه، فكان المصدر الوحيد للعيش بالنسبة لهم هو الانضمام لميليشيا الدفاع الوطني، من أجل الراتب الذي يدفعه النظام، وهو 20 ألف ليرة سورية لكل شخص .

ويتابع حسين: إضافة إلى ذلك، أجبر النظام كل عائلة من العوائل التي عادت إلى مدينة السفيرة - على سبيل المثال - بعد سيطرته عليها في خريف 2013 أن تطوع أحد أفرادها، مقابل السماح لهذه العائلة بالعودة إلى أراضيها ومنزلها، إلى جانب حملة الاحتياط التي قام بها النظام، في الآونة الأخيرة، وجند خلالها عدداً من شباب المدينة بشكل إجباري. لكن ما الذي يدفع الأهالي إلى العودة إلى المناطق التي سيطر عليها النظام بعد أكثر من عام على خروجه منها ؟!

سؤال أجاب عليه حسين الخطاب بالقول: ((إن هناك عدة أسباب دفعت هذه العوائل للعودة، وهي أسباب مختلفة. فالبعض هم من مؤيدي النظام بالفعل، رغم أنهم عاشوا أشهراً تحت سيطرة الثوار، ورغم أنهم لم يشبحوا من قبل للنظام، لكنهم في أفكارهم مؤيدون)).

وهناك سبب آخر - يضيف حسين - هو الاستغلال الذي تعرضت له عوائل المنطقة في المدن التي نزلت إليها، والمعاملة السيئة التي تلقفتها من مختلف الأطراف، حيث وصل آجار المنزل إلى 20 ألف ليرة كحد أدنى، في الوقت الذي لا تستطيع هذه العوائل تأمين لقمة عيشها، ما اضطرها للعودة إلى منازلها، والعيش تحت سيطرة النظام.

وبالإضافة إلى كل ذلك - يختم حسين - فإن ممارسات تنظيم الدولة، لعبت دوراً آخر في عودة الأهالي إلى مدينة السفيرة، بعد التضييق عليهم، ومنع التنظيم جميع منظمات الإغاثة من العمل في مناطق سيطرته، وطرده الناحين الذين كانوا يعيشون في الخيم أو المباني غير المكسوة من أماكن هذه الأماكن، فلم يجد هؤلاء سوى العودة إلى بيوتهم، مقابل تسليح أو تجنيد أحد أفراد العائلة في صفوف قوات النظام.

أهمية الضرائب تأتي من كونها أساساً لتنمية المجتمعات وتعمل على إعادة توزيع الثروة والدخول بين شرائح المجتمع ويستفيد منها مختلف الأفراد من خلال الخدمات والمشاريع الإنمائية.

منذ منتصف عام 2012 خرجت الكثير من المدن السورية عن سلطة النظام وباتت خاضعة لسلطة الثوار، تبعها تشكيل قيادات مدنية تحت مسمى مجالس محلية أو مجالس ثورية هدفها تقديم الخدمات. وكانت دائماً مشكلة الجباية أو تحصيل مبالغ مالية مقابل الخدمات المقدمة مثار اختلاف شديد بين رافض للفكرة على أساس أنها مجالس ثورية خدمية والناس فقراء ومعدمين، وبين من يؤكد أنه من الضروري فرض الجباية للاستمرار بشكل مستقل دون الارتهان لشروط الداعمين.. للوقوف على هذه القضية، توجهت "ياسمين سوريا" إلى الباحث الاقتصادي "عبدالله منديل" الذي قال: "الضريبة فريضة حكومية، وتقتضي الفريضة الحكومية أن تورد حصيلة الضرائب التي تفرضها هي أو من ينوب عنها من أفراد وهيئات عامة إلى خزانة الدولة. وتكون إلزامية لا تحتاج إلى مشورة الأفراد أو الحصول على موافقتهم عند فرضها، وكذلك تكون نهائية، أي أنها غير مستردة ولا تحق المطالبة بها، والفرد يدفع الضريبة بصفته أحد أفراد المجتمع وعليه أن يساهم في الأعباء العامة للدولة وليس للحصول على منافع أو خدمات بالمقابل".

من المعروف أن الضريبة من أهم موارد الدولة من أجل إصلاحاتها الاقتصادية وتحسين مستوى النمو وتمويل الخزينة العمومية، كيف نستطيع أن نعرفها ضمن الواقع السوري الخاص؟ وهل من الممكن للدول في فترات النزاع والحروب أن تفرض أي نوع من الضريبة على مواطنيها؟

الأستاذ "تمام البارودي" نائب رئيس مجلس الإدارة في المنتدى الاقتصادي السوري، الذي قال: " لا شك أن الضريبة من أهم موارد الدولة، والدول التي لا تعتمد نظام الضريبة كشكل لتأمين الإيراد والنفقات لا شك ستقع في العجز وستضطر للاستدانة، ولكن في الحالة

جباية الضرائب في

المناطق الخارجة عن سلطة النظام

نسائم سوريا

الضرائب هي شريان الحياة الذي يمد الخزائن العامة للحكومات والدول القديمة بالإيرادات و يمول مشاريعها التنموية الحضارية التي ما زالت آثارها قائمة حتى الآن.

الضريبة من أهم موارد الدولة من أجل إصلاحاتها الاقتصادية وتحسين مستوى النمو وتمويل الخزينة العمومية. وهي فريضة نقدية إجبارية تقررها الدولة ويقوم المكلف بدفعها بلا مقابل لتستطيع الدولة تحقيق أهداف المجتمع وتغطية الأعباء العامة المختلفة. وفي تعريف آخر: هي مبلغ من المال يفرض على الفرد لدفعه بلا مقابل كي تستطيع الدولة تنفيذ أمور مهمة له. لتحقيق المصلحة العامة، تكون عن طريق السلطة الحكومية.

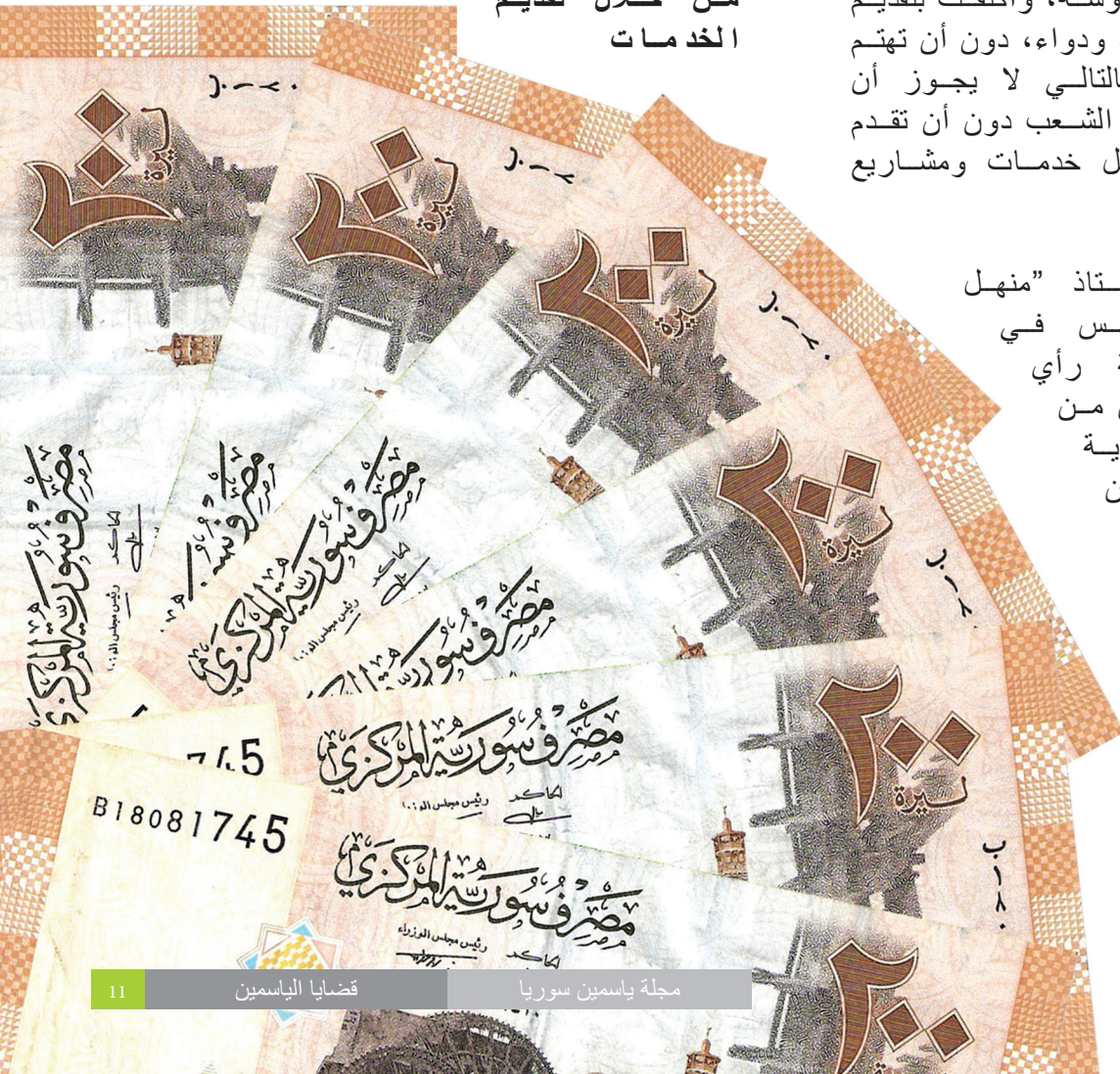
عملية بناء المجتمع، ومثال على ذلك رفض الأهالي في سراقب تسديد مبلغ /200 ل.س/ شهرياً مقابل تأمين خدمة وصول المياه إلى منازلهم بوتيرة مقبولة في الوقت الذي تشتري العائلة فيه خزان الماء سعة الألف لتر بحدود /600 ل.س/ وهو لا يكفيها لأكثر من ثلاثة أيام، هذه المعادلة يجب كسرها، ويجب دعوة كل الناس للمشاركة في عملية التنمية“.

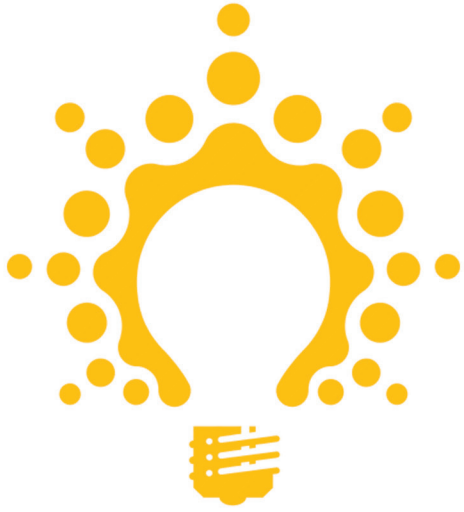
الضريبة مصطلح يكرهه المواطن في كل بلاد العالم، ومع ذلك اعتاد الأفراد على دفعها في البلاد المتقدمة حيث يتساوى الكل أمام الدستور في الحقوق وفي الواجبات، حيث يدفع الجميع دون تفرقة الضرائب، والتهرب الضريبي هو جريمة الجرائم التي يعاقب عليها القانون، الضريبة ستغير الناس إيجابياً للأفضل، للارتقاء والتقدم، وأهمية الضرائب ترتبط بشكل كبير مع تنمية المجتمعات، فهي تهدف وتعمل على توزيع الثروات والدخل بين الشرائح المختلفة في المجتمع، ويستفيد منها الأشخاص جميعهم، من خلال تقديم الخدمات

السورية على ماذا يمكن أن نفرض الضريبة، ومن هي الجهة التي ستقوم بجبايتها، ما هي الخدمات التي تقوم بها المجالس المحلية للمواطنين حتى تستطيع أن تفرض عليهم ضريبة ما؟ هل تقدم لهم الكهرباء مثلاً؟ هل تؤمن المياه بشكل دائم؟ هل تبني المدارس أو تعيد تأهيلها، هل تقدم الخدمات الصحية للأهالي؟ فإذا كنت لا تقدم أي خدمات كيف لك أن تفرض ضريبة وتقوم بجبايتها، هذا الطرح في الوقت الحالي ليس دقيقاً ولا يمكن القيام به“.

السيد محمود نجار عضو إعلان دمشق والمشارك بتأسيس المجلس المحلي في مدينة مارع، قال لنا: “المشكلة ليست في الضريبة أو جبايتها، ولكن في شكل تقديم الخدمات للمواطنين، حتى يستطيع المجلس المحلي أن يفرض ضريبة ما عليه أن يقدم خدمة بالمقابل، ولكننا للأسف، لا المجالس المحلية ولا الحكومة المؤقتة فكرت بتنفيذ مشاريع خدمية تنموية ذات مدى طويل، واكتفت بالمشاريع الاعتبائية والآنية دون خطة استراتيجية واضحة ومدروسة، واكتفت بتقديم ما هو إغاثي من غذاء ودواء، دون أن تهتم بالمشاريع الإنتاجية، وبالتالي لا يجوز أن تفرض ضريبة ما على الشعب دون أن تقدم السلطات المحلية بالمقابل خدمات ومشاريع إنتاجية“.

وفي المقابل كان للأستاذ “منهل باريش” العضو المؤسس في لجان التنسيق المحلية رأي مختلف، فهو يرى: “كان من الضروري أن يتم جباية بعض الضرائب من الأهالي نتيجة الخدمات المقدمة لهم، وعدم الارتهان لأموال الداعمين فقط، لأن هذا الارتهان سيقودنا في النهاية إلى التعلم على التوكل ويلغي روح المشاركة بين الأفراد في





المرأة السورية

بين التحرر

وفخ الأفكار المستوردة؟

نور الأيوبي/ النصف زائد واحد

ومؤيد لممارسة المرأة للحرية، برزت الكثير من الأقوال، من يعتبر هذا الموضوع حرية شخصية وحق مكتسب للمرأة تأخر كثيراً، وبين من اعتبره ليس تحرراً ولا استقلالية، بل، ليس أكثر من خروج عن المحرمات، والخروج عن العادات، ورفض لتعاليم الدين.

كيف كانت المرأة السورية تعيش حياتها قبل بدء الثورة، وهل كانت تعيش حريتها وتساهم بدورها في الحياة السياسية والاقتصادية في المجتمع؟ حول هذه النقطة الناشطة الإغاثية "عير الفارس" تقول: "البعض نعم، والبعض لا، لا نستطيع التعميم هنا، فلم يكن المجتمع، ولا يمكن أن يكون على سوية واحدة، فالأمر مختلف من عائلة إلى أخرى، ومن بيئة إلى أخرى، إلا أننا نستطيع أن نقول أنّ التحفظ الاجتماعي لدى الكثير من السوريين كان هو السمة الغالبة، فنحن شعب متدين، ونهتم بالعادات والتقاليد".

الصحفية "لمى راجح" عضو في رابطة الصحفيين السوريين، قالت: "بصراحة لا، لم تكن المرأة حرة ولم تكن تحصل على حقوقها بشكل فعلي، وما كنا نراه من أشكال للتحرر أو الاستقلالية، نستطيع أن نسميه تمثيلاً ساكناً، وليس أكثر من حالة شكلية".

وأضافت: "في العام 2010 نشر المكتب المركزي للإحصاء في سوريا، أي قبل الثورة، إحصائية جاء فيها تمثيل المرأة في قوة العمل كان فقط 13% أما نسبة تمثيلها بالعملية السياسية كان فقط 12% وهي من أدنى نسب التمثيل بين الدول العربية".

مع اندلاع الشرارة الأولى من الثورة السورية في البلاد، ظهرت المرأة السورية إلى جانب الرجل معلنة رفضها لنظام مستبد اغتصب السلطة لأكثر من أربعين عاماً. هاتفية بأعلى صوتها مطالبة بالحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية، وكانت الثورة عند المرأة ثورتان في آن معاً، ثورة ضد الاستبداد السياسي، وثورة اجتماعية حاولت فيها التمرد على واقعها بجميع تفاصيله، على عادات وتقاليد كانت تقيد حركتها، على قيم مجتمع ذكوري يتعامل معها كمواطن من الدرجة الثانية، لذا كانت المرأة في الثورة السورية تحارب على جبهتين في آن واحد.

بدأت تستثمر الانفاضة السورية لتحقيق حلمها بالتحرر والتمكين والمشاركة السياسية والاقتصادية، كما حاولت أن تسترد حقوقها التي أغفلتها تقاليد مجتمع شرقي، كبلتها بمبادئ وأسس محددة، فمنهن من بدأت تجربة السفر من دون عائلتها، ومنهن من تحملت مسؤولية عائلتها بعد فقدان الزوج والأب والاخت، بينما تمردت أخريات على عادات مجتمعهن في اللباس والحجاب.

إن الواقع الجديد للمرأة السورية، من نزوح، وتهجير قسري، وفقدان المعيل، خلق الكثير من المعادلات الاجتماعية الجديدة التي لم تكن موجودة سابقاً، الكثير من التفاصيل الحياتية للمرأة السورية والتي بتنا نراها ونتابعها في بلدان النزوح باتت تقودنا إلى تساؤل جدي وهام، هل أخطأت المرأة في سعيها نحو الحرية والاستقلالية، هل الأحداث التي عاشتها بسليباتها وإيجابياتها كانت بمثابة جسر عبور لها، من ضفة القيود إلى ضفة اللا قيود؟ بين رافض

بشكل مغلوطة وبات يعيب على هواه، ففهم أن الحرية هي كسر تعاليم الدين، وفهم الحرية أن يعيش بلا ضوابط، وهذا يحسب عليهن وليس على الثورة، فقيم الثورة تحضُّ على الأخلاق.

بين الحرية والانفلات مسافة شعرة واحدة، هي المسؤولية، وحينما نفتقد للحس بشعور المسؤولية، يمكن للحرية أن تتحول وبالأغلبية، الحرية والعمل السياسي، والمشاركة الاقتصادية، حقوق للمرأة لا جدال عليها، عليها أن تسعى لتحقيقها، وعلى المجتمع أن يساند ويدعم.



وحول دور الثورة في تعامل المرأة مع قضيتها، الصحفية "لمى راجح" تقول: "الثورة كسرت التابوهات الاجتماعية عند المرأة، حيث أنها وفي أكثر البيئات تحفظاً، خرجت وتظاهرت، سارت في الشارع مع الرجال كتقاً بكتف، عملت في الإسعاف والطبابة، في كتابة اللافتات، وفي العمل على الفعاليات الثورية، استطاعت المرأة في الثورة أن تغير من واقعها قليلاً وأن توصل صوتها عالياً". السيدة "عبير الفارس" تؤكد: "أن المرأة كانت في الصفوف الأولى، وقدمت ماثرة قل نظيرها في العالم كله، نعم المرأة قدمت للثورة كثيراً، والثورة قدمت لها الاستقلالية والحرية".

هل رسمت المرأة السورية صورة جديدة لنفسها في مرحلة الثورة؟ وكيف كانت هذه الصورة؟ الناشطة الإغاثية "عبير الفارس" تقول: "الصورة في البداية كانت واضحة، صورة المرأة التي تساهم مع الرجل في عملية التغيير، ولكنها للأسف اليوم صارت ضبابية، هناك تخبط وفقدان للوضوح، وتداخل في الشعارات". الصحفية "لمى راجح" قالت: "للأسف المرأة لا تثق بنفسها، وتخاف من استلام زمام الأمور، وهذه برأي واحدة من أهم مشاكلها، ولكن علينا أن لا ننسى أننا نعيش في مجتمع أبوي ذكوري السلطة فيه للرجل الأب ومن بعده الأخ الأكبر، كل هذا يؤدي إلى تشويش صورة المرأة وفقدانها لتقتها بنفسها، فبالحقيقة لا يقبل الرجل أن تشاركه المرأة في موقع صنع القرار، ولا يقبل أن تكون منافسة له، لذلك نراه يمارس عليها تضييقاً اجتماعياً".

البعض يقول إن المرأة السورية بعد الثورة وقعت في فخ الأفكار المستوردة، فمنهن من خلع الحجاب، ومنهن من تساكن بلا عقد، وغيرها من حوادث بتنا نراها ونعايشها بعد أن كنا نسمع عنها فقط. الناشط المدني "أحمد العلي" يقول: "أستغرب أن نقحم الثورة في مثل هذه القضايا، هذا ظلم للثورة، ومحاولة لتشويهها، هذه المظاهر كانت موجودة سابقاً، ربما اليوم باتت مكشوفة أكثر، ربما واقع الغربة والتهجير جعلها تحت الأضواء". السيدة "عبير الفارس" تقول: "التعميم إجحاف كبير بحق المرأة السورية، فما قدمته المرأة في الثورة عظيم، ولكن البعض ممن فهم الحرية

معاناة المرأة في المدن القابضة



تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية

منى محمود
فريق الترجمة

اعتقالات وجلد

(سما ماهر 20 عاماً) وهي من سكان الرقة تقول إنه تم اعتقالها عدة مرات من قبل الشرطة الدينية التابعة لتنظيم الدولة المعروفة باسم الحسبة لأن قوانين التنظيم تحظر على المرأة التحرك خارج المنزل دون محرم وهي تقول بأنها واقعة في مشكلة كبيرة لأن أسرتها مكونة من خمسة شقيقات فقط وليس لديهم محرم في أسرته وأضاف: (أن تنظيم الدولة أغلق الجامعات في المناطق الخاضعة لسيطرته ولم أتمكن من إكمال دراستي الجامعية في مدينة حلب لأنه لا يسمح لي بعبور الحواجز دون محرم والخروج من المدينة بمفردي).

في الموصل تعاقب المرأة التي لا تحترم قواعد اللباس التي تشبه الطريقة السعودية وهذا الرداء الحالي صممه تنظيم الدولة بعد أن رأوا

تحكم النساء في المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام قيوداً قاسية على نحو متزايد من جهة الحركة والتنقل واللباس والتي يتم تطبيقها بصرامة بواسطة الشرطة الدينية التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية isis مما أدى إلى السخط والاستياء في أوساط المسلمين المعتدلين .

وفي مقابلات أجرتها صحيفة الغارديان البريطانية مع سكان الموصل والرقة ودير الزور التي أجريت معهم عبر الهاتف والسكايب قالوا : إنهم يجبرون النساء على اصطحاب ولي الأمر الذي يسمى بالمحرم في جميع الأوقات والتنقلات وتجبرهم على ارتداء حجاب مزدوج والعباءات الفضفاضة والققازات وأنه يجوز تزويج الفتاة لدى بلوغها التاسعة من عمرها وأن المرأة لا يجوز أن تغادر منزلها إلا في الظروف الاستثنائية .

حتى المرأة الطبية هدف للحسبة!

طبيبة الأطفال (مها صالح 36 عاما) تقول: (الحسبة ستضرب المرأة على رأسها بالعصى إن لم ترتدي الحجاب المحدد، في البداية رفضت بعض الطبيبات ارتداء الحجاب وأضربن عن العمل بالبقاء في المنزل، إلا أن رجال الحسبة ذهبوا إلى بيوتهن بسيارات الإسعاف وأتوا بالطبيبات إلى المشفى بالقوة وتقول إحدى زميلاتي أنها كانت لوحدها في عيادتها حيث قام رجال الحسبة بكسر باب عيادتها ووجهوا إليها اللوم لعدم ارتدائها الحجاب وحذروها أن لا تفعل ذلك مرة أخرى).

المستشفيات في الرقة تكاد تكون خالية من الطبيبات وفقا لما قاله سكان الرقة وفيها بعض الممرضات اللواتي يحظر عليهن خلع الحجاب أو ارتداء أي شيء سوى الزي الإسلامي ويمنع على المرأة زيارة الطبيب بدون محرم وعليه أن ينتظر في الخارج وإذا وجدوه رجال الحسبة داخل العيادة فسوف يلقي القبض عليه، ويجوز للمرأة أن تزور طبيب ذكرا ولكنه لا يُسمح لها أن ترفع الحجاب أثناء الفحص. وقد أصدر تنظيم الدولة أمرا إلى جميع مصفي شعر النساء أن يغلقوا محلاتهم.

(سماح ناصر 43 عاما) كانت تملك محلا لتصفيف شعر النساء منذ تسعة سنوات وكان المصدر الوحيد لرزقها وأطفالها الثلاثة لأن زوجها مريض وغير قادر على العمل، تقول: (قررت أن أعيد فتح محلي على الرغم من الخطر لأنه لم يبق لدي ما أطعم به أطفالتي ودفع ثمن الأدوية لزوجتي المريضة، وبعد فترة وجيزة اقتحم رجال الحسبة منزلي واقتادوني مع زوجي إلى المحكمة الشرعية وأمرني القاضي بدفع غرامة قدرها (\$1500) كغرامة وجلدوني عشر جلدات ضمن إحدى غرف المحكمة هذا شيء لم أر مثله في حياتي) سماح ناصر الآن لا تغادر منزلها إلا نادرا

تم تغيير جميع الأسماء حرصا على سلامتهم

من صحيفة : theGuardian

بعض العباءات قد كشفت الخطوط العريضة للجسم في الوقت الذي اعترضت العديد من النساء في بادئ الأمر، ولكن امتثلن عندما أدركن أنهن قد يتعرضن للضرب والإهانة والغرامة ويمكن أن يطال العقاب أزواجهن أيضا، فحتى الرجال باتوا يجبرون زوجاتهم وبناتهم على البقاء في المنزل لتجنب رجال الحسبة الذين ينشرون الأوامر والتعليمات عبر الانترنت أو عن طريق بيانات مكتوبة توزع على الأهالي وتحذر من انتهاك القواعد الإسلامية في المدينة.

تضييق مفوض على طالبات العلم

(سمر هادي أم لخمسة أطفال) هالة في الصف السادس وطبية في الصف السابع تأخذهما إلى المدرسة دون حجاب وبعد يومين أخبرتهما المديرية أنه يجب عليهما ارتداء الحجاب وأن أوامر /isis/ تنص على أن الفتيات في الصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائي عليهن ارتداء الحجاب والفتيات في الصف الأول والثاني فقط معفیات من ارتدائه.

أما في دير الزور فالقواعد أكثر صرامة، تقول (سالي عصام 15 عاما) وهي طالبة في المدرسة الثانوية أنه على الرغم أن جميع المدرسين في مدارس البنات من الإناث ورغم ذلك لا يسمح للطالبات والمعلمات رفع الحجاب عن وجوههن داخل الفصول المدرسية.

تغفى النساء فوق سن الـ 45 من ارتداء الحجاب المكون من طبقتين ولكن أيضا تعاني النساء في هذا السن من صعوبة التنقل أثناء سفرها إلى جامعة الموصل تقول لبنى التي تعمل في مجال التعليم أن أحد سائقي سيارة أجرة سألها لماذا لا ترتدين الحجاب ذو الطبقتين فأخبرته إن isis فرضه على النساء اللواتي تقل أعمارهن عن 45 عاما أجابها السائق أخشى من رجال الحسبة أن يوقفوني في نقاط تفتيشهم وتقرض علي الغرامة.

يقول (ماهر) أنه يتم إيقاف الحافلات التي يعثر فيها على امرأة بدون اللباس المطلوب أو بدون محرم ويتم إنزال المسافرين وتُعاد الحافلة من حيث أتت دون السماح لها بالمرور.

تجميد الحرب في حلب



سوف يؤدي فقط إلى التحول من الموت إلى المجاعة

Faisal Al Yafai
فريق الترجمة

الماضي على وقف إطلاق النار بين الثوار والنظام
وانسحاب الثوار وقتها.

ومع استعادة قوات النظام السيطرة على حمص،
تضائل خطر الموت بشكل أكيد، ولكن الطحن
والعقاب الجماعي قد بدأ، وما حدث في حمص في
الأسابيع والأشهر التي تلت استعادة النظام السيطرة
تشهد على ذلك.

ومن أجل عودة السكان إلى منازلهم، كان عليهم
الحصول على إذن خطي من النظام، والطبي لم
يكن يمنح إلا بعد تحريرات طويلة ومواجهة عقبات
بيروقراطية كبيرة جداً.

على سبيل المثال، من بين الإثباتات التي يتوجب
على السكان أن يقدموها حتى يستطيعوا العودة إلى
منازلهم (في حال أنها لم تتهدم)، أنهم دفعوا فواتير
الماء والكهرباء قبل أن يتركوا بيوتهم، وفي مثل
هذه الظروف من الصعب جداً على الأسر إثبات
أنهم دفعوا هذه الفواتير. وبالتالي توفر للنظام سبب
بيروقراطي بسيط لمنع الأهالي من العودة إلى
منازلهم والضغط عليهم ومعاقبة المتعاونين.
هذا هي الطريقة الكلاسيكية لنظام الأسد، بناء مظلة
بيروقراطية لتحقيق أغراضه وتمكينه من السيطرة.
ومن خلال إقامتي في سوريا، رأيت بشكل مباشر
كيف تقوم هذه المظلة بالأعمال الرقابية، سواء في
الحياة اليومية أو الحياة البيروقراطية أو في القضايا
الأكبر.

حتى كتابة هذه السطور فإن إمكانية تجميد الحرب
في حلب هي في تراجع. ففي حين كان نظام الأسد
يتحدث مع الأمم المتحدة حول وقف وجيز لإطلاق
النار، أرسل أيضاً قواته في محاولة للسيطرة على
الأجزاء الشمالية من أكبر مدينة في سوريا.

خطوة إلى الأمام، خطوتين إلى الوراء. الأمم المتحدة
ومع ندرة الخيارات السياسية القابلة للاستمرار لإنهاء
الأزمة السورية الطاحنة، اختارت أصغر انتصار
محتمل وهو التقليل من القتل الفوري.

مقترح مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا ستيفان دي
ميتسورا بتجميد الصراع أولاً لعدة أسابيع، ثم ربما
لفترة أطول. وإعادة أكبر عدد ممكن من الناس إلى
بيوتهم باعتقاد الأمم المتحدة أنه قد تحقق بعد التقدم
نحو إنهاء الصراع.

ولكن ذلك يعتمد على ما هو مقصود من إنهاء
الصراع.

بالتأكيد فإن إبعاد خطر الموت الفوري عن سكان
حلب لهو أمر جدير بالثناء، ولكن من يعتقد بأن
تجميد الحرب في حلب سوف يضع حداً لمعاناة
بعض السوريين أو سوف ينهي الحرب الأهلية، فإن
لديه قصراً في الذاكرة، أولئك الذين يعتقدون أنه
يمكن نسيان تجربة حمص العام الماضي، أو أنه من
الممكن نسيان 40 عاماً من حكم الأسد.

لنبدأ من حمص، حيث تم الاتفاق في أيار من العام



وهذا هو سبب إصرار الأسد منذ بداية الإنتفاضة على أن إجراء أي نقاش حول الإصلاحات يجب أن تتم داخل سوريا ومن قبل أطراف مقبولة بالنسبة له، وبالتالي فإنه يتمكن من السيطرة على (الحيز المادي) حيث أنه من الغباء أن تفكر المعارضة في الخارج أن تعود إلى مخبأ الأسد، وكذلك إيجاد (مظلة سياسية) لأنه بعد أربعة عقود من تفريغ السياسة في البلاد فإنه لم يعد هناك وجود للجماعات المستقلة.

تجميد الصراع، هو مجرد استبدال نوع من المعاناة بنوع آخر. فبدلاً من الخطر اليومي للموت بسبب قنابل النظام، فإن سكان حلب سوف يكونوا كلياً تحت رحمة البيروقراطية الحكومية، وسوف لن يكونوا قادرين على العودة إلى الحياة الطبيعية دون الحصول على إذن، وسوف يكونوا معرضين دائماً لخطر العقاب الجماعي والاعتقال التعسفي. الآلاف من السجناء في حمص حالياً مضربون عن الطعام احتجاجاً على احتجازهم دون محاكمة. وبعيداً عن أعين العالم، فإن النظام ما زال مستمراً بسياسة العقاب.

من المؤسف جداً أن الصراع وصل إلى هذه المرحلة. ولكن من المفهوم تماماً أنه لا يوجد عضلات وراء كلمات مبعوث الأمم المتحدة. فهو يتحدث إلى نظام الأسد بدون أن يحمل عصا أو يقدم جزرة، وعلى الجانب الآخر تقدم كل من روسيا وإيران الدعم العسكري والمادي الكبير.

ويهدف اقتراح الأمم المتحدة أن يكون بداية لعملية تشمل جميع أنحاء سورية. وبمعنى أن يبقى السيد الأسد المالك الوحيد لوسائل العنف، وأن يكون المجموعة الوحيدة القادرة على السيطرة على السكان بالقوة.

وهو قريب من تحقيق ذلك في أكبر مدينة سورية، وبعد ذلك سوف يسيطر على جميع أنحاء البلاد، والنتائج يمكن التنبؤ بها تماماً.

من صحيفة : The National



خسارة الخسارة في حلب

Emile Hokayem

ت - ثائر إدريس

تتضافر الجهود العسكرية والدبلوماسية في حلب، أكبر مدن البلاد ومركزها التجاري. حيث أعلن المبعوث الخاص للأمم المتحدة ستيفان دي ميتسورا في مجلس الأمن أن الرئيس السوري بشار الأسد قد وافق على تعليق القصف الجوي والمدفعي لمدة ستة أسابيع على مدينة حلب التي تتقاسم قوات النظام والمعارضة السيطرة عليها.

لا يمثل الاتفاق المفترض كثيراً تحقيق انفراج، خاصة عند مقارنته مع طموحات المبعوث الأممي الأولى من تجميد واسع على نطاق كامل محافظة حلب، والذي من شأنه تكرار التجربة في مناطق أخرى لاحقاً. ووراء الأبواب المغلقة، وأمام وسائل الإعلام، سعى دي ميتسورا بعد ذلك لخفض سقف التوقعات قائلاً أنه (لا أوهام لديه) حول المهمة الصعبة التي تنتظره. كما أنه لم يوضح كيف يمكن لتجميد محدود في حلب أن يغير الحسابات لمختلف اللاعبين المحليين والإقليميين أو خلق دوافع جديدة لمفاوضات سياسية بين الأطراف المتحاربة.

وتزامن إعلان دي ميتسورا من نيويورك مع قيام قوات النظام بهجوم واسع لحصار حلب من الشمال. فقد سعت القوات النظامية العسكرية وشبه العسكرية المساندة لها من قوات الدفاع الوطني ومقاتلي حزب الله للهجوم من مناطق حندرات والملاح شمال

المدينة بهدف السيطرة على ثلاث قرى هامة وكسر حصار الثوار على مدن نبل والزهراء الشيعية. والسيطرة على هذه القرى غاية في الأهمية لأنه سوف يقطع طريق الإمدادات مع الريف الحلبى والحدود التركية.

ولكن تم إيقاف التقدم السريع في البداية لقوات النظام، واضطروا للتراجع في عدة نقاط، وقد أثر سوء الأحوال الجوية والغيوم على الطيران الحربي والمروحي لقوات الأسد فيما يشبه قيام منطقة حظر جوي والتي كان يتم الحديث عنها منذ عام 2011. وتم استعادة المناطق التي سيطرت عليها القوات النظامية على مدى يومين، وتم حصار قوات الأسد من قبل الثوار الذين قتلوا أكثر من 100 من الجنود وأسروا العشرات منهم، مما جعل هذه الأيام من أكثر الأيام التي دفعت فيها القوات النظامية ثمناً منذ بداية الانتفاضة المسلحة.

إن التركيز على حلب من قبل العسكريين والدبلوماسيين وضع استراتيجية دي ميتسورا حول سوريا تحت المجهر. فمنذ أن استلم مهمته صيف عام 2014 سعى دي ميتسورا لحل إشكالية الأزمة السورية من خلال عملية من أسفل إلى أعلى تقوم على وقف إطلاق النار في جميع أنحاء البلاد، وتجميد القتال، والذي من شأنه أن يخفف من المعاناة الإنسانية، ويسمح لكل من قوات النظام



والشوار بتوجيه قوتها النارية نحو الدولة الإسلامية التي اعتبر أنها التهديد الرئيسي.

في الواقع فإنّ اتفاقات الوقف المحلي لإطلاق النار الذي تمّ التوصل إليه سابقاً خاصة في حمص وضواحي دمشق كانت خاطئة على نحو عميق. حيث أنّها كانت كنتيجة للحصار والتجويع المريع الذي يجب عدم تكراره في مناطق أخرى. وبالرغم من أنّه قلل موت الناس بسبب القتال، إلا أنّه لم يقلل المعاناة الإنسانية، ولم يغير شيئاً في سلوك النظام. في نطاق إدارة النزاع، فإنّ القدوم بفكرة سيئة أفضل من أن لا يكون هناك أي فكرة. وفي الوقت الذي بدء فيه اليأس يتسلل إلى المجتمع الدولي من إمكانية إيجاد حل للأزمة السورية، تلاقي جهود دي ميتسورا ترحيباً من قبل الدبلوماسيين. وكانت عدة دول مفتاحية على استعداد للسماح له بالمحاولة. فالنسبة لإدارة الرئيس أوباما، والتي تضع الحملة ضد الدولة الإسلامية في أولوياتها، فقد وقفت مع مبادرة الأمم المتحدة لإعادة صياغة الصراع في سوريا، وغيرت من نبرتها حول المطلب الرئيسي برحيل الأسد. وبالنسبة لحلفاء النظام في طهران وموسكو، فإنّ إعادة الأسد إلى عملية التفاوض واستمالة بعض جماعات المعارضة سوف يؤدي إلى زيادة تفتيت المعارضة وتخفيف الضغط على بعض الخطوط الأمامية. وكذلك بالنسبة للدول

الداعمة للمعارضة، تركيا والسعودية وقطر، لإعادة حساباتها مع السياسات السورية التعامل مع صعود الدولة الإسلامية.

ومع تضيق الدولة الخناق على مدينة كوباني في الشمال في تشرين الأول الماضي قدم دي ميتسورا طلب مساعدة دولية للمدافعين الأكراد عن المدينة، وحذر من تكرار مذابح سربرينيتشا ورواندا، وهذا أدى إلى خيبة أمل الكثير من السوريين من المعايير المزدوجة للمجتمع الدولي. فمن الأزيديين إلى الأكراد، تلقت الأقليات المهددة من قبل الجهاديين السنة الإهتمام والمساعدة، فيما يتم تجاهل التجمعات السنية التي يقوم نظام الأسد بتدميرها. وهذا يظهر الشكوك حول تحويل المبعوث الدولي الإهتمام الدولي نحو الدولة الإسلامية بعيداً عن الأسد.

الأهمية الاستراتيجية لمدينة حلب، وشدة القتال فيها، وحجم البؤس البشري فيها، جعل ذلك مفهوماً لاختيار دي ميتسورا هذه المدينة لاختبار فكرته حول التجميد. حيث قام المبعوث الدولي باستشارة الخبراء ونشطاء المجتمع المدني وسكان المدينة. وأصبح واضحاً أنه لكي يكون للتجميد أثره، يجب أن يشمل المدينة كاملها إضافة إلى ريفها. وأن يشمل جميع أنواع العمليات العسكرية، وأن تبقى القوات والمعدات العسكرية في مكانها منعاً من أن يقوم النظام أو المعارضة بنشرها في مناطق أخرى. ومن المهم أيضاً أن يكون الحكم المحلي في كل منطقة هو للفصيل الذي يسيطر عليها، ويتبع عملية التجميد خطوات سياسية ودبلوماسية مهمة لكي لا يصبح التركيز على حلب هو السائد فقط وهو نهاية المطاف.

قضى دي ميتسورا وفريقه عدة أشهر متنقلاً بين دمشق وغازي عنتاب في تركيا محاولاً إقناع الطرفين بمزايا نهجه، وكانت مجموعات الشوار مترددة ومشككة بنهجه، ولكن الإرهاق ومعاناة المدنيين والضغط من جماعات المعارضة الرئيسية أقتنعهم بعدم معارضة الخطة بشكل علني.



الأسد الذي وافق علناً بدراسة بنود خطة التجميد، سمح بنفس الوقت لوزرائه ووسائل إعلامه بانتقادها وقبولها بشرط إجراء الكثير من التعديلات عليها. وكان النظام في أواخر العام الماضي قد رفض رفضاً قاطعاً تجميد القتال في حلب وريفها، لذلك حمل دي ميتسورا مقترحه وطار إلى دمشق لإقناع الأسد به. وهناك قام بزيارة (سيئة التوقيت) في العاشر من شباط إلى السفارة الإيرانية للاحتفال بعيد الثورة الإسلامية، بينما قريباً منه وعلى بعد عدة كيلومترات كثف النظام السوري هجومه بالقنابل والبراميل على مدينة دوما. وقد أثار ذلك غضب المتعاطفين مع المعارضة السورية كما وصفه بعض الدبلوماسيون الغربيون بافتقاره إلى الحساسية.

يمكن للمرء رفض هذه التصورات. فشل التحالف المناهض للأسد في زيادة الدعم للمعارضة بعد انهيار المحادثات التي توسطت فيها الأمم المتحدة في جنيف العام الماضي، والاستمرار بعدم الرغبة بمعاينة الأسد لخرقه قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2139 المتعلق بالبراميل المتفجرة، وعدم وجود رد على عرقلة النظام المستمرة لدخول المساعدات الإنسانية للمناطق التي يسيطر عليها الثوار، كل هذا يشعر دمشق ومؤيديها بأنه لا يوجد هناك ثمن يتحتم على عرقلة الجهود الدولية. لذلك فإنه من الصعب الهروب من استنتاج أن استراتيجية الأسد خدعت دي ميتسورا.

وغير المثير للدهشة أن ما اعترف به الأسد كان أقل بكثير مما كان يأمل دي ميتسورا. فمقترحه هو فقط وقف القصف الجوي والمدفعي لمدة ستة أسابيع، فقط في حلب، وهذا ما سوف يرافقه اختبار لوقف إطلاق النار في منطقة صلاح الدين بحلب. ولا ينبغي أن ينظر إلى الأمر بأنه تنازل خطير من قبل النظام، فالقتال داخل المدينة قد هداً كثيراً خلال الأشهر الماضية، والخطوط الأمامية مستقرة إلى حد كبير. والمعارك الحقيقية تحدث على مسافة أبعد شمالاً، ولهذا السبب لم يشمل الأسد تعليق القتال في هذه المناطق، والتي هي الآن الهدف الأساسي لبراميل الأسد المتفجرة المخزية. وأخيراً بينما يرحب الأسد ظاهرياً بجهود دي ميتسورا، فإن وزرائه ومستشاريه يصرون على أن حلب أعيدت إلى السيادة الوطنية حال حصول التجميد، هذه الكلمة التي تعتبرها المعارضة كلمة السر للاستسلام والتي تذكر بوقف إطلاق النار المشؤوم في حمص العام الماضي.

في الواقع فإن الدكتاتور السوري ينظر جيداً إلى أنه حصل بالفعل على كل ما يريد من دي ميتسورا. وفي حين اعتبر مبعوث



وكان فحوى التحول في نقاشات الغرب حول سوريا قد أوصى بالعمل مع أمراء الحرب في دمشق ضد الدولة الإسلامية، وهذا ما أقتنع الأسد أنه يمكن أن يقدم نفسه باعتباره أهون الشرين بالنسبة للولايات المتحدة وأوروبا، وإقناعهم بالتلائم معه.

وعلى المدى القصير، هذا يعني أنه يستطيع إعطاء أقل ما يمكن لدي ميسورا، بما في ذلك سحب أو إجراء المزيد من التعديلات على مقترحه الهزيل.

كما أنّ هناك احتمالية قليلة لقبول الثوار مقترح دي ميسورا، وقد تقلص أكثر دعمهم المتردد لخطة التجميد بعد نجاحهم النسبي في صد هجوم الأسد الأسبوع الماضي. وبما أنّ محاصرة حلب قد لا تحدث بعد الآن، لذلك فإن لديهم أسباب أقل لتقديم التنازلات من أجل السعي لتحقيق التجميد.

يضاف إلى ذلك أنهم مدينون لجهة النصرة التابعة لتنظيم القاعدة، والتي ساعدتهم على صد هجوم النظام، وهي تعارض خطة دي ميسورا.

كما أن ائتلاف المعارضة السورية الذي لم يعد يحتمل المماطلات التي تأتي مع مبادرات الأمم المتحدة، فإنه لم يعد لديه سلطة تذكر في الوقت الحالي على المجموعات المسلحة.

وحتى لو استطاع دي ميسورا في إنجاح التجميد في حلب خلال الأسابيع القادمة، فإنه يبدو من المستبعد جداً تكرار التجربة في مناطق أخرى أو تغيير المناخ السياسي في سوريا. كما أن مكانة دي ميسورا قد تضائلت، حيث أكد الهجوم الانتهازي لقوات الأسد للثوار عدم ثقهم بالأسد. وفيما إذا دخل الاتفاق حيز التنفيذ فإن الفوائد الإنسانية التي ستحصل عليها المدينة سوف تكون في حدها الأدنى، حيث أن تسليم المساعدات الإنسانية لن يزيد بشكل ملحوظ لأن الطرق المؤدية إلى المدينة لا تزال خطرة، في حين أن الهدوء الذي سوف يكون في الجزء الصغير من منطقة صلاح الدين الذي يسيطر عليه الثوار سوف لن يكون له معنى إذا كان مصحوباً بتصعيد القتال في مناطق أخرى.

في الواقع فإن جهود الوساطة للأمم المتحدة في سورية محكوم عليها بالفشل في ظل الظروف الراهنة. وهي تفتقر لآليات التنفيذ، وتلعب بشكل معاكس بين يدي الأسد، ولا تقدم المأمول في العودة للحياة الإنسانية. ولن يكون لديها فرصة بالنجاح إلا عندما تكون مصحوبة بجهد حازم لوضع حد لاستمرار حكم الأسد. وقد أن الأوان لإعادة النظر في الاقتراح التركي الذي كان موضع جدل لفترة طويلة وهو إقامة منطقة حظر جوي ومناطق آمنة في شمال سوريا.

من صحيفة : Foreign Policy



الأطفال الفقراء في حلب تحولوا إلى خفافيش

ريم الحاج

عبر الطفل محمد البالغ لمجلة ياسمين سوريا عن حزنه الشديد بسبب تمضية معظم يومه في الظلام نتيجة انقطاع الكهرباء شبه الكامل عن حلب وشبه غيابها عن منازل هذه المدينة. محمد البالغ من العمر ثلاثة عشر عاماً وأخاه وأخته ومن بينهما فتاة من ذوي الاحتياج الخاص يمضون معظم أيامهم في الظلام باستثناء ساعة واحدة قد تضيء فيها الكهرباء منزلهم وقد لا يشهدونها إما بسبب الوقت المتأخر أو بسبب غيابهم عن المنزل "مصادفة" أثناء قدومها.

وقال محمد "وقت الدراسة عندنا محدود جداً فنحن مضطرون للدراسة أثناء وقت النهار، وأحياناً تمضي أيام دون أن تأتي فيها الكهرباء لشحن شواحن الإضاءة حتى، ولأننا لا نملك المال للاشتراك بـ "الأمبيرات" فنحن مضطرون لانتظار الكهرباء أو تمضية وقتنا في الظلام".

محمد وأخوته أبناء عبد الرحمن الذي قام أحد الحواجز بسرقة مخزنه لأنابيب الغاز وهو الآن عاطل عن العمل تماماً. يجد عبد الرحمن صعوبة بالغة في تأمين قوت الطعام لأطفاله الأربعة وزوجته، فمن أين له أن يدفع 4 آلاف ليرة شهرياً لأجل إضاءة غرفة واحدة وشحن أجهزة الموبايل وشواحن الإنارة؟؟

ومثل محمد وأخوته الكثير من الأطفال في مدينة حلب الذين يحيون في الظلام بسبب شبه انعدام الكهرباء في هذه المدينة. فمنذ ما يقارب الأربعة أشهر الكهرباء لا تأتي إلا ساعة واحدة أو ساعتين لا غير في الأربع وعشرين ساعة.

وقال عبد الرحمن لمجلة ياسمين سوريا أن الحياة أصبحت لا تطاق هنا ما بين ارتفاع الأسعار والغلاء المخيف وما بين المستلزمات المختلفة فلم يكن ينقصنا إلا انقطاع الكهرباء والماء القاتلين. وأضاف، في واقع الأمر لا أعلم لمن أحمل المسؤولية هنا، فبين الطرفين نموت نحن، ويحيا أطفالنا كالخفافيش معظم أيامهم يقضونها في الظلام وخاصة في فصل الشتاء.

مشيراً في كلامه هذا إلى ما يتوارد عادة عن منع كتائب المعارضة المسلحة من تزويد



القصاص التابع للنظام السوري وتجبر عناصر النصر أو غيرهم من الكتائب المسلحة والخوف منهم في المقابل. وتحول المواطن الحلبى والذي هو غالبا محدود الدخل ومضطر للبقاء في هذه المدينة إلى لعبة بين الأيدي وضحية لهذا الاقتتال الذي يبدو ألا نهاية له.

واختتم محمد حديثه لمجلة ياسمين سوريا بقوله "بدي عيش ومن حقي عيش ومن حق كل الولاد أنو يعيشو". فأى طفولة هذه تلك التي يحياها محمد وغيره من الأطفال في ظل الظروف القاهرة التي تسيطر على مدينة حلب؟؟

المحطات الحرارية بالمازوت اللازم لتشغيلها، أو عن الأنباء الأخرى التي تقيد أن النظام قد قام بقطع الكهرباء بشكل متعمد عن المدينة.

أما فيما يتعلق بردود الطرفين أي النظام وكتائب المعارضة على موضوع الكهرباء فتكاد أن تكون المضحكة المبكية. فأبرز ردود النظام على هذا الموضوع هو قوله بأن الإرهابيين قاموا بمنع تزويد المازوت للمحطة الحرارية أو أن أعطالا قد أصابت المحطة وأنها في طور التصليح.

وفي رد آخر أكثر مرارة يؤكد بعض المسؤولين في النظام السوري أن الكهرباء جيدة في مدينة حلب وأنها تزود بالكهرباء بنفس الساعات التي تزود بها باقي المدن والمحافظات السورية. أما الطرف المقابل فغالبا ما يعطل منع وصول المازوت أو إيقافه للمحطة الحرارية من العمل بقوله أنه يهدد النظام السوري أو يضغط عليه لأهداف تختلف من وقت لآخر.

وما بين هذه الردود لم يعد أيًا من أبناء مدينة حلب مقتنعا بها ويرى نفسه ضحية لاقتتال هو الخاسر الأوحده فيه.

ولكن الطامة الكبرى هي ما قالها محمد في جملته "اللي معن مصاري عايشين واللي مدعومين عايشين أكثر وأكثر" مشيرا بقوله هذا إلى الخطوط الأمنية والذهبية حيث تكون الكهرباء متواجدة فيها أربع وعشرون ساعة في اليوم. وحيث أن باقي المدينة تعيش في الظلام نجد بعض الأحياء "المدعومة" تنعم بالنور والدفء ونعم الكهرباء التي لا تعد ولا تحصى. والسؤال الذي يطرحه محمد للمسؤولين في الطرفين هو "ما ذنبي أنا وأخوتي في أن نحيا حياة كهذه بينما أطفال آخرون في المدينة ذاتها يتمتعون بما هو من حقنا وحقهم؟؟"

ويبدو أنه لا حياة لمن تتادي، فمدينة حلب تحولت إلى ساحة للصراع بين الطرفين فتارة بالكهرباء وتارة بالماء وتارة بالغذاء وتارة بالاتصالات وحينما آخر بكل ما سبق معا وفي وقت واحد، فما من حلبى واحد بوسعه أن ينس أيام الحصار على المدينة واضطراره لجلب قوته اليومي من بين برائن الموت وتحت رحمة

الإعلام الثوري الجديد

نسائم سوريا

ضرورة أم ترف ؟

أو الاطلاع عليها كلها إذ كان يكفيه أن يقرأ تشرين ليكون قد قرأ البعث أو الثورة أو الجماهير أو الوحدة، أو حتى النور وصوت الشعب والوحدوي، إلى ما غيرها من صحف ومطبوعات لا تتعدى أن تكون مجرد أبواق في فضاء الإعلام السوري المرتهن للحالة الأمنية التي كانت تمسك بخيوط اللعبة في سوريا.

بعد عام 2011 انتفض الشباب السوري وشعر أن لصوته قيمة، وبدأ مغامرته الإعلامية الجديدة التي تعمّدت بالدم والإصرار على نقل المعلومة وإسماع العالم كله ما يجري في سوريا.

نصف قرن والإعلام السوري مأسور بعقلية الحاكم الواحد والحزب الواحد، خاضع لهيمنة وزارة الإعلام، الخاضعة بدورها لهيمنة الأجهزة الأمنية، لا عمل حقيقي له إلا التغني بالقائد الخالد وإنجازاته وعطاياه، أو قائد التطوير والتحديث، الصحف حكومية والصحفيون موظفون يكتبون حسب ما تمليه عليهم إداراتهم، وما كان من الصحف ليس حكومياً كان يبدو أكثر شراسة بالدفاع عن السلطة الحاكمة ومؤسساتها ورجالاتها، التلفزيون حكومي ومأسور بالعقلية ذاتها، ومثله الإذاعة، وسائل إعلامية متعددة لكن الجوهر واحد، حتى أن السوري لم يكن بحاجة لقراءة الجرائد الرسمية

من المعروف أنه في المراحل الانتقالية تنفلش التجارب الإعلامية، وهذا ما شاهدناه في كثير من الدول التي خرجت أو في طريقها من سلطة الأنظمة الشمولية، كما جرى في البوسنة وكذلك في العراق، هل تشكّل هذا العدد الكبير من المؤسسات الإعلامية السورية، دليل عافية؟ أم مرض يجب التنبّه له ومعالجته؟.

حول هذه النقطة حدثنا الأستاذ "بشار فستق" قال: "نظم السوريون أنفسهم تدريجياً بطريقة أكثر مؤسساتية. إذ سارعوا إلى تشكيل الكثير من الوسائل الإعلامية، حيث تم افتتاح أكثر من قناة تلفزيونية فضائية، وبدأت العديد من الإذاعات بالبيت عبر خدمة FM، وكذلك أخذت الصحف والمجلات بالازدهار. ولا شك أن هذا العدد الكبير يؤثر على السوية الفنية لهذه المنتجات الإعلامية، ولكنه مع هذا دليل عافية، مساحات للتدريب والتطوير، لا بد أن الأمور حين تستقر، ستوضح الصورة أكثر ولن يستمر إلا من يكون متمكناً ومستفيداً من تجربة هذه المرحلة". الأستاذ "فراس ديبه" يوافقه الرأي قائلاً: "بدون أدنى شك هذه تجربة مفيدة وضرورية، وكثرة الوسائل الإعلامية ليست عيباً ولو كان مستوى البعض منها عادي، ولكن الأيام ستفرز لنا الغث من السمين ولن يستمر إلا من ارتقى بعمله نحو الحرفية والمهنية، وما عداه سيندر ويصبح خارج الملعب، والدليل هو بداية تشكل أجسام نقابية جديدة للعاملين في العمل الإعلامي، تحاول أن تنظم أمورهم وترتب أوضاعهم، وكذلك صياغة ميثاق شرف إعلامي للالتزام به والتعامل مع هذه المهنة بمصداقية وموضوعية وحرفية". الأستاذ "ناجي الجرف" أضاف: "هي ليست ظاهرة سيئة ولكن إن لم ندعم هذه التجارب بالتدريب الجاد فالاعتماد على الاعلام من دون تدريب حقيقي يمكن أن يدخلنا في دوامة اللا مهنية، على المؤسسات الإعلامية أن تتعامل بجدية مع قضية تدريب العاملين لديها، وأن تسعى لتطوير خبراتهم ومعارفهم، وأن تستفيد من أصحاب الخبرات للعمل لديها، فبدون التطوير والتدريب ستفقد الكثير من هذه المؤسسات لدورها".

الإعلاميون السوريون يساهمون في تشكيل مساحة تعددية لتبادل الحقائق والآراء. بالرغم من هشاشة بعض تجاربهم إلا أنها ضرورية ولازمة في هذه المرحلة ووسائل الاعلام ليست فقط أدوات لتعبئة الجماهير، بل هي واحدة من مساحات النقاش الأساسية لدى السوريين، المساحة التي يتم فيها تشكيل صورة سوريا الجديدة.

بدأت المغامرة مع استخدام الموبايل ككاميرا، ومع الكاميرا المخفية، والسكايب، واليوتيوب، وباقي مواقع التواصل الاجتماعي، وصرنا نعرف ما بات يسمى بعدها "المواطن الصحفي" الذي صار مصدراً للمعلومات والصورة، حول هذه الفكرة حدثنا الأستاذ "ناجي الجرف" رئيس تحرير مجلة حنطة قائلاً: "صار هناك جيل جديد من العاملين في الشأن الصحفي، ممن لم يتلقوا تدريباً سابقاً، ولا حتى دراسة أكاديمية، شدهم الحماس والرغبة لنقل ما يجري في بلدهم فتطوعوا من تلقاء أنفسهم ليكونوا العين الراصدة التي تنقل الحقيقة دون تزيف ولا تشويه، مع هؤلاء بدأت ظاهرة جديدة في العمل الصحفي تتشكل، وبعد فترة تم العمل على تطوير تجربة المواطن الصحفي من خلال الدورات التدريبية التي بدأت تقام لهؤلاء الناشطين، ليصبح عملهم أكثر مهنية وأكثر احترافية".

الأستاذ "فراس ديبه" مدير مؤسسة النافذة للخدمات الإنتاجية والإعلامية، قال: "خلال الأشهر الأولى من عام ٢٠١١ قام النظام السوري برفع الحجب عن موقعي فيسبوك ويوتيوب. عندها اجتاحت السوريون وسائل التواصل الاجتماعي تلك بالآلاف، مدفوعين بتجربة النشاط في مصر وتونس، مؤسسين صفحات وتجمعات سرية وعلنية للتواصل والعمل على تأسيس مبادرات سياسية. ومع بدء النظام السوري بمنع الصحفيين الأجانب من دخول البلد ومنع أي تغطية اعلامية للمظاهرات الحاصلة، ازداد اعتماد السوريين على هذه التقنيات الجديدة فظهر جيل جديد عفوي من الصحفيين المواطنين الذين يغطون الأحداث على الأرض عبر كاميراتهم الرقمية وهواتفهم الخلوية، ويستعملون الانترنت كالم منصة الأساسية لتوزيع عملهم، وقدموا بذلك أعمال بطولية تعمّدت بالدم".

الأستاذ "بشار فستق" مدير تحرير جريدة "كلنا سوريون" قال: "لا شك أن الفورة الإعلامية التي نشأت مع بداية الثورة السورية كانت رد فعل على التعقيم الإعلامي الذي كان يمارسه النظام، وكذلك مستوى التزييف والكذب الذي كانت تنقلها وسائله الإعلامية المتعددة، وكلنا ما زال يذكر كيف نقل التلفزيون السوري الأخبار عن مظاهرة حي المبدان في دمشق على أنها خروج للمواطنين فرحاً بهطول الأمطار! أمام هذا الكم من التعقيم والتزييف كان لا بد للشباب السوري أن يستلم المبادرة وأن يتحول إلى مصور أو مراسل محاولاً نقل الحقيقة".

السورية

مجد شرجي

أنا امرأة متمردة بطبعي

حاورها حسين برو



نالَت السيدة مجد شرجي الجائزة الدولية للمرأة الشجاعة المقدمة من الحكومة الأمريكية، وتوجّه الجائزة سنوياً للنساء اللاتي قدمن دوراً استثنائياً في بلادهن وأبرزن كفاءتهن كقيادات من أجل حقوق المرأة وتقدمها في المجتمعات التي ينتمين إليها.

مجد عزت شرجي من مواليد داريا (غرب دمشق) 1981، أم لثلاثة أطفال، خاضت تجربة اعتقال من قبل المخابرات الجوية، عضو الهيئة العامة الاستشارية في جريدة عنب بلدي وواحدة من مؤسسيها، كما شاركت في النشاط المدني للثورة السورية منذ انطلاقها في آذار 2011. افتتحت مركز "النساء الآن" في لبنان يناير 2014، وممثلة عن منظمة "النساء الآن من أجل التنمية".

مجلة ياسمين سوريا تبارك للمرأة السورية هذا التكريم عبر الاحتفاء بمجد شرجي، وللتعرف عليها كان لنا معها هذا الحوار:

1/ كيف يمكننا الترحيب بك، هل نقول الصحافية؟ أو الناشطة المدنية؟ أو الثائرة؟ ما هو التوصيف الأقرب إليك؟

التوصيف الأقرب إلي هو: الناشطة الثائرة.

2/ السيدة مجد، كان العمل المدني، وحلم التغيير في سوريا عبر الحراك السلمي واحد من أهم أهدافك، هل بعد ثلاث سنين من الدمار، مازلتِ تمتلكين هذا الهاجس؟

ما قبل الثورة كان حلمنا بالتغيير، حلمنا نعيش في سوريا بلا خوف وبلا معتقلات وبلا أسد، حلمنا أن نعيش ببلد حر ديمقراطي كريم، نشعر فيه بعزتنا وكرامتنا، لم تكن أحلامنا أن نرى في سوريا ناطحات سحاب، كان أهم شيء نعيش بلا استبداد وبلا طغيان، طبعاً العمل المدني كان هاجسي قبل الثورة، وأذكر أننا بدأنا التحضير للتحرك المدني السلمي منذ أيام ثورة مصر، وحتى اليوم بقي هاجسي هو العمل المدني.

3/ من يتابع مقالاتك وما تكتبه، يستطيع أن يقرأ توجهك نحو القضايا التي تلامس قضايا النساء السوريات وتحكي همومهن. هل هذا

التوجه قديم عندك أم فرضته ظروف الثورة السورية؟

أنا منذ القديم مسكونة بهاجس المرأة، فأنا امرأة متمردة بطبعي، تمردت على عادات المجتمع التي تظلم المرأة فقط لأنها عادات وتقاليد، تحدت المجتمع بزواجي، وبطريقة حياتي، لذا فوضع المرأة كان يعني لي الكثير من قبل الثورة، ولكن بعد الثورة صار هناك انفراج في الرؤيا، وصار هناك إمكانية للحديث بحرية، واكتشفت مقدار الغبن الواقع على المرأة من النظام، ومن المجتمع، وكذلك الجور التي تعانيه المرأة من ظلم الجماعات المتطرفة، وهذا ما دعاني لأن أهتم بهموم المرأة ومعاناتها في مقالاتي.

4/ تقولين عن نفسك: "أنا بنت الثورة السورية أولاً وأخيراً.." هل ترين معي أن التشكيلات السياسية والثورية التي أنتجتها الثورة أنصفت المرأة السورية؟

نعم "أنا بنت الثورة السورية أولاً وأخيراً.." وللأسف كل التشكيلات السياسية للمعارضة السورية، من المجلس الوطني، إلى الائتلاف، إلى الحكومة المؤقتة، كلها لم تمنح المرأة حقها، ونسبة تمثيل المرأة فيها ضعيفة جداً وغير كافية، ولو انتقلنا إلى المجالس المحلية لوجدنا أنها جميعها تخلو من تمثيل النساء، رغم أن المرأة كانت شريكاً أساسياً وفعالاً في جميع مراحل الثورة.

5/ تجربتك في مجال العمل المدني بدأت مع بدايات الثورة السورية، وربما هي من أوصلك إلى المعتقل، كيف تفسرين خشية الطغمة المستبدة من الحراك المدني السلمي - والتي كانت دافعا رائدة فيه - ؟

عملي المدني السلمي هو الذي أوصلني إلى المعتقل، وهناك، اكتشفت كم كان النظام يخاف من الناشطين المدنيين أكثر من العسكريين، خاصة أنني كنت من داريا، وكان ناشطوا وناشطات داريا المدنيين السلميين، هم من فجر الثورة فيها وحرّض الشعب على التحرك ضد النظام المستبد لإسقاطه سعياً نحو دولة مدنية ديمقراطية.

6/ تمكين المرأة السورية بقي مشروعك الحياتي، هل لنا أن نعرف بعض تفاصيل عملكم في مركز "النساء الآن" في لبنان، ما هي اهدافكم؟ وآليات عملكم؟

إيماناً مني بدور المرأة الأساسي بحلّ النزاع في سوريا، ودورها في بناء سوريا المستقبل، فهي الأم والزوجة، وهي من ضحى وعانى، وكنت مما قبل الاعتقال وبعد خروجي منه والسفر إلى لبنان أعتبر قضية تمكين المرأة من أهم أهدافي، فإسقاط بشار الأسد سيُنهي حمام الدم في سوريا لكنه لن يبني لنا الوطن، من سيبنيه هو أبناؤه، المرأة والرجل، الطفل والشاب، لذا من الضروري علينا أن نهتم بإعادة تأهيلهم، فأنا أعول على الشعوب، الشعب المدرب والمؤهل فقط هو من يصنع الجديد.

7/ الجائزة تأسست عام 2007، وحصل عليها من قبل الراهبة السورية ماري كلود نداف عام 2010 لنشاطها في تأمين النساء المعنفات. والناشطة الحقوقية المختطفة رزان زيتونة عام 2013 لنشاطها في التوثيق والإعلام، وهذه السنة كنت أنت، هل يعود هذا للدور الكبير الذي تمارسه المرأة السورية في صنع المستقبل في بلدها؟

نعم لأهمية دور المرأة السورية وسعيها لأن تكون فاعلة ومؤثرة تم منحها هذه الجوائز، ويعود ذلك للدور الكبير الذي لعبته في صنع مستقبل هذا البلد.

8/ كيف تقرنين حصولك على هذه الجائزة؟ وما هي الرسالة التي تودين أن ننقلها عنك للشعب السوري؟

هو تكريم للمرأة السورية، وأقول للجميع: علينا أن نؤمن أن للنساء دور فعال في صنع القرار، ويجب أن يكون لهنّ دور أساسي في كل ما يجري في سوريا، وأن يكنّ على طاولة المفاوضات في أي حل سياسي قادم.



ملف العدد

المرأة والثورة

تجارب مميزة

طالبة جامعية ونكبة آذار

لينا الحكيم

آذار شهر النكبة، كطالبة جامعية لا دخل مادي لها، يأتي شهر آذار كالضربة على الرأس، وغالباً ما أتفاجئ بقدمه، ففي هذا الشهر عليّ أن أشتري هديتين، بمناسبة عيد الأم، وعيد ميلاد أمي، وعليّ أن أشتري هدية لنفسني لأدلل نفسي بها بمناسبة يوم المرأة العالمي.

كل سنة نقوم أنا وأخواتي بحملة لإرضاء أمي أن تقتنع بدمج هديتي عيد ميلادها وعيد الأم، لتسكتنا بحقيقة أنها لا تشتري لنفسها شيئاً طوال السنة فهل نبخل حتى بمناسبةاتها؟ في الحقيقة أمي على حق، حتى الهدايا التي تطلبها تكون من اللباس أو الأدوات المنزلية أو المطبخية، أمي التي تعمل طوال النهار خارج المنزل وتعود لتعمل داخله وتتابع أمورنا ومشاكلنا، لن أقول أنها العديد من الأمهات مثلها، أنظر لأمي على أنها امرأة مناضلة، ليس تحيزاً لكونها أمي، لكنها إنسانة جبارة وصبورة وتقطع لحم كتفها لأجلنا، إنها مثل اللبوة، حنونة مع أطفالها، وتستوحش أمام من يريد إيذاء أطفالها.

في عيد المرأة المنصرم، جلست مع نفسي لأحصي عدد النساء اللواتي أعتبرهنّ قوتي أو مثال للمرأة القوية والمناضلة والمضحية والمتحررة، المعطاءة عن حب لا عن رضوخ وانهزام، لم يكن العدد الذي توصلت له كبيراً، لكن أمي كانت أولهن، لأمي الفضل الكبير لما أنا عليه اليوم، ولقدرتي على ممارسة حريتي وتعبيري عن ذاتي وعن أفكارتي، قد يعتقد من يقرأ أنني أقضي كل وقتي مع أمي وأبوح لها بكل أسرارتي، ونقضي أوقاتنا سوياً ونخرج للنزهات والتسوق معاً، مخطئ من يعتقد ذلك، فنادر ما أخرج مع أمي، والأندر أن أبوح لها بشيء إلا إذا كان هناك مشكلة كبيرة وقعت فيها، أو ضائقة مادية تتكرر كل شهر. لكن مراقبتي لها وكيفية اعتنائها بي وبأخوتي، وتفانيها في عملها، ومحبة طلابها لها وكل من يعمل معها، يجعلني

أشعر بالفخر أنّ أمي امرأة سورية حلبية أولاً، وأنها أمي ثانياً، لم تتحسن علاقتي بأمي إلا في سنوات الحرب في حلب، أي خلال الثلاث سنوات الماضية. اتكّلت أمي عليّ كون أنني الكبيرة، فالفهم قصم ظهرها لوحدها، فحملته معها.

بالعودة للمرأة بعيداً عن أمي، ليس من السهل الحديث عن حياة المرأة في مجتمعاتنا، أو وضع مفهوم واضح لتحررها ضمن ما يتناسب مع التراث الشرقي والمعتقد الديني، فعلياً أن نكون واقعيات وأن نحترم الآخرين ومعتقداتهم دون أن يتم المسّ بحقوقنا وباستقلاليتنا. أغلبية المنظمات النسوية تعتمد في المطالبة بحقوقها على صنع صفقة في وجه المجتمع، ومن أشهرها المنظمة الأوكرانية التي تعتمد التعرّي نهجاً ونمطاً في تعبيرها واحتجاجها، الأمر الذي أساء للقضية النسوية أكثر مما أفادها بكثير، ليتم ربط تحرر المرأة بعري جسدها، لا بفتح عقلها ومزاوتها للعمل ومشاركتها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، دون أن توضع في موقع الخيار بين أن تكون امرأة عاملة أو أن تكون أمّاً، فعلى المجتمع والقانون أن يقف بجانبها، لتكون الاثنين معاً وأن لا يتعارض أحدهما مع الآخر. وهنا يعيدني الحديث إلى أمي، العاملة طوال النهار والأم لستة أبناء جميعنا من حملة الشهادات الجامعية والناجحين في حياتنا المهنية والاجتماعية، أمي التي عملت جاهدة لتوازن بين الاثنين، ويكون من الظلم أن لا أذكر أنه كان لأبي فضل في ذلك، فقد سهّل الأمر عليها، وساندها في عملها وفي المحن.

لكن أمي تبقى أمي، التي أنجبتني وربّنتي، وبكيت في حضنها مرات دون أن تعرف السبب، لكنها مسّدت لي شعري وهدأت من روعي، هي التي تحتمل مزاجيتي الصباحية والمسانية وعقليتي التي يجمع الآخرون على أنها صعبة، هي أمي قدوتي وامراتي الفولاذية، ولكن يا أمي هذا لا يعني أن أذكرك ليس نكبة، وأنه ليس بإمكانني أن أشتري لك هديتين في شهر واحد.





المرأة السورية ودورها في الثورة السورية

فريق نسائم سوريا

وعائلتها، تعرضت للاغتصاب فكانت سلاح النظام في سعيه لإخماد الثورة، عاشت اللجوء وأهواله وتحملت ألم الاستغلال، شاركت في ميدان القتال وسقطت شهيدة دفاعاً عن أرضها.

في هذه الأيام تدخل الثورة السورية عامها الخامس، أربعة أعوام والمرأة السورية تقدم وتضحى، أربعة أعوام لم تستنفد أي مجال للمشاركة في الثورة، إلا وكانت سبابة إليه، فالثورة أنشئ، أربعة أعوام أثبتت فيها المرأة السورية بحق أنها أيقونة الحرية.

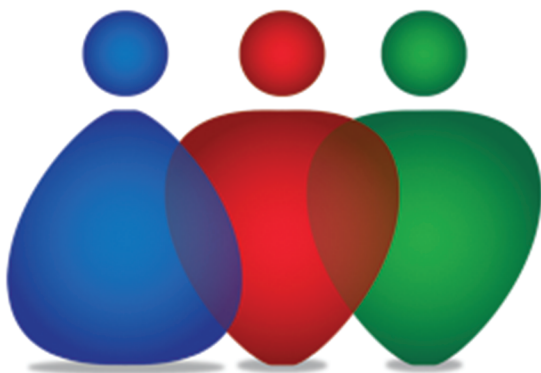
في شهر آذار يحتفل العالم كله بيوم المرأة العالمي، ومعه يحتفل السوريون بأعظم وأقدس مناسبة لهم، وهو دخول الثورة السورية في السنة الخامسة من عمرها، لا بد من الإشارة إلى الدور البارز والكبير الذي قامت به النساء السوريات خلال السنين الماضية وما قدمته من تضحيات وبطولات، بدءاً من تنظيم المظاهرات والوقفات السلمية، وصولاً إلى العمل المسلح، فكانت المسعفة والطبيبة والإعلامية، تعرضت لمختلف ألوان الانتهاكات، عاشت الاعتقال والتعذيب والضرب، فقدت ابنها وزوجها وأخيها

وكون التدقيق الأمني على النساء، في البداية، كان أقل نسبياً من الشباب، ساعدهن هذا على القيام بالأعمال التي كان يتعذر على الشباب القيام بها، كنقل المواد الطبية، ونقل وتأمين الضباط والمجندين المنشقين، إضافة للعمل الإغاثي بكل تفاصيله، فالحاجة التي ظهرت، قابلها مبادرات وعمل على درجة كبيرة من المسؤولية“.

الناشطة في مجال الإغاثة السيدة ”عبير الفارس“، قالت: ”كان للمرأة السورية دور رائع ومميز في بداية الثورة، كان في طليعة الساعين نحو دولة الحرية، بعيداً عن قيم الاستبداد، لم تترك مجالاً إلا وعملت به، من التظاهر والإعلام والطبابة والإغاثة وحتى العسكرية، كانت المرأة بصدق ضمير الثورة وصوتها الهادر“.

السيدة ”غالية رحال“ مديرة مركز مزايا النسائي في كفرنبل، قالت: ”المرأة كانت في المقدمة في كل التظاهرات والفعاليات الثورية، كانت مع الرجل لحظة بلحظة، لم تتهاون ولم تتخوف، وكانت بمشاركة تشعل حماس الرجال والشباب، لم تكن رقماً احتياطياً، بل كانت فاعلة وأساسية، لم تكن تريد أن تكون عبئاً على المجتمع والعائلة، تحمّلت ما تحمله جميع أفراد المجتمع وحاولت أن تساهم في عملية التنمية يداً بيد مع الجميع، ومن هنا كان شعار مركزنا: ”لم أعد عبئاً، أصبحت سنداً“

مشاركة المرأة بالثورة السورية كانت إيماناً منها بأنها ثورة ضد كل أشكال الظلم والاستبداد والتسلط، ثورة حرية وكرامة، ثورة لبناء دولة القانون والمؤسسات، والمواطنة المتساوية، كانت المرأة والرجل في طرف واحد، شريكين حقيقيين في بناء المستقبل.



Syrian Network For Human Rights
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

الشبكة السورية لحقوق الإنسان نشرت تقريراً حمل اسم ”جرف الياسمين“ وثقت فيه استشهاد ما لا يقل عن 18457 امرأة منذ انطلاق الثورة. وجاء في التقرير أن أكثر من 99% من حالات الاعتقال التي تعرضت لها النساء تمت دون مذكرة قانونية؛ إضافة إلى 2500 امرأة سورية ما زلن قيد الاحتجاز حتى هذه اللحظة، بينهم ما لا يقل عن 450 حالة في عداد المختفيات قسراً.

حول دور المرأة في الثورة السورية، السيدة ”نغم الغادري“ نائب رئيس الائتلاف الوطني لقوى المعارضة الوطنية السورية، قالت: ”المرأة هي الثائرة والمناضلة، هي التي اشعلت فتيل الثورة، وساهمت باستمرارها، وأستغرب كيف نخصر دورها حينما نسّميتها الزوجة والأم، أو ناشطة الإغاثة أو المسعفة، المرأة السورية كانت ثائرة بكل معنى الكلمة، وشريكة في الثورة وكل أهدافها، ولربما كانت وهي تشعل الثورة ضد النظام الاستبداد، كانت تثور أيضاً ضد الأعراف والتقاليد الاجتماعية المدعومة بقوانين تمييزية ضدها، المرأة كانت نبض الثورة الحقيقي في الطريق نحو تغيير ديمقراطي في سوريا“

الناشطة في مجال العمل النسوي السيدة ”لمى قنوت“، قالت لياسمين سوريا: ”كان للسوريات الدور الريادي في الثورة السورية التي انطلقت في منتصف آذار 2011 والتي أعادت السياسة للمجتمع، ناضلت النساء بكل الوسائل السلمية في سبيل التغيير الجذري الحقيقي والانتقال إلى الديمقراطية ودولة المواطنة وأسست وشاركت في كل التنسيقيات واللجان التي كانت اللبنة الأولى للمشاركة السياسية المجتمعية السلمية المنظمة“.

المحامية ”كفاح زعتري“ عضو الأمانة العامة لحزب الجمهورية، قالت: ”صوت السوري الذي بقي مخنوقاً لعقود، ارتفع ليزلزل أركان الحكم في سورية، أعلن تمرده على الواقع، وعلى الحاكم، وعلى النظام وأجهزته الأمنية، كانت الشرارة الأولى للثورة، والتي كان للنساء فيها دور ريادي ومميز، شاركن بجميع الفعاليات الثورية السلمية، نظمن تظاهرات نسوية للتعبير عن استقلالهن وحرية إرادتهن، شاركن فيها نساء من أحياء محافظة، تنقلن بين المدن السورية للتعبير عن التضامن ووحدة الهدف والمصير، كن يحملن الورد إضافة للافتات التي تندد بالأعمال التي ترتكب بحق الشعب السوري، يطالبن بالمعتقلين ويؤكدن وحدة الشعب السوري، ويرددن الشعار الجامع ”الشعب يريد إسقاط النظام“، كنا شقائق الرجال فعلاً“.



من أجل الثورة

"ما فاي للأبد"

ميّ الفارس

ولعل ذلك يعود إلى الحقبة الزمنية التي كان فيها تقديم طقوس الولاء لسلطة استبدادية هو فرض عين على كل مواطن في دولة تمنحك حق الحياة والانتفاع قياساً لولائك لشخصها ومناسباتها. غير أننا اليوم بعد أن استطعنا كسر طوق الاستكانة لهذه السلطة التي كانت تقيّدنا، لم نجد أنفسنا أحراراً من سلطة التهليل والتقدّيس والانسياق وراءها وإن كان ذلك يتجسد لا شعورياً.

على مدار عقود من الزمن اعتاد السوريون على طقوس التهليل المبالغ به في المناسبات الوطنية أو في الاحتفالات بمنجزات المؤسسات الديكتاتورية التي تحكم البلد. وفي كل مكان كان بإمكانك أن تلمس تجليات ذاك التقديس الرسمي. في المؤسسات والمدارس والجامعات والساحات، وفي ما تخطه أقلام الصحف والمجلات من خطابات ومقالات تقديسية.

سلطوية برزت من جديد في الاتجاه المعارض للنظام، فكان ولاؤنا لها مطابقاً لولاء الشعب للنظام سابقاً. فهل يحق لي أن أزعج بأن احتفالية السنة الرابعة من الثورة، يجب أن تنتهز اليوم من جديد وفق مغزى ذلك الهتاف أيضاً؟ ولا سيما أن صرح الثورة بدأ يتداعى تحت وطأة الحرب الدموية التي ابتلعت معظم أسس الثورة.

والكثيرون من المؤمنين بجذواها تراجعوا إلى الصفوف الخلفية، حين احتل التشردم المعارض الساحة السورية. ومع تعدد زعامات الميليشيات المسلحة وتغاير أهدافها، فضلاً عن اختلاف الولاءات التقديسية لها أو التكفيرية بها، وغلبة الرؤية الدموية لمستقبل البلاد، واستحالة الخروج من هذا النفق الدموي. نقف اليوم على عتبات آذار حائرين كيف لنا أن نحتفل بذكرى السنة الرابعة من الثورة السورية التي لم يبق منها سوى الاسم. وهل حقاً كذلك؟

لابدّ لنا الآن من العودة إلى أرشيف الثورة بما يتضمنه من مظاهرات ولافتات وهتافات، على أن لا تكون تلك العودة تجسيدا للنذب على الأطلال، ولا حتى تقديس ما فعلناه. علينا أن نعيد قراءة الواقع في هذا اليوم بالتحديد، أن نعترف بأخطائنا قبل مطالبنا، أن نحدد أولوياتنا. فلم تكن نسعى بهتافنا "عاشت سوريا" إلى هذا الخراب الذي ينهش أركانها. وكذلك حال هتاف "ما في للأبد" الذي كان يجسد حلم السوريين بتعددية ديموقراطية تسقط فعل التقديس، ذاك الحلم الذي يزعم البعض أنه سُرق، والبعض الآخر يذهب إلى أنه مات. ولن نكون أكثر تفاؤلاً منهم. سنكتفي في سنوية ثورة الكرامة بالقول إن الحلم قد دخل في سبات طويل فرضته علينا دموية الحرب التي ما عاد إيقافها اليوم في متناول أيدينا. لذا لنرمم ثغرات مبادئنا المتباينة ما بين الوعي والممارسة عبر غرلة صفات الأبدية التي منحناها لأيقونات سلطوية جديدة. لعلنا نصل يوماً ما إلى ضفة الحرية المشتهاة. وإن لم نصل يكفي أن نضع اللبنة الأولى للأجيال القادمة لعلهم يتداركون أخطائنا يوماً ما فيعيدوا لثورة الكرامة نهجها الحر من جديد.

ففي الأمس حين قررت أن أكتب عن مناسبة السنوية الرابعة للثورة السورية، وجدت نفسي أصوغ عبارات تمجيدية إنشائية على سجع واحد غير مغاير لما كان عليه وضع الكتابة في تلك المناسبات ضمن حقبة الخضوع، وكأني بت مبرمجة لا إرادياً على صياغة المديح الإنشائي والعبارات الرنانة كلما كان الحديث مقترباً بالمناسبات الوطنية. وإذا بي لم أنسلخ بعد عن ماهية الأنساق السورية التي كانت خاضعة للاستبداد وما أفرزته من تشوهات تبرز في ممارستنا بشكل مباغت لا شعورياً.

وهذا ما أعادني بالذاكرة إلى هتاف محدد شاع في الثورة السورية، وربما كان المطلب الأهم للشعب السوري في ذلك الوقت. هتافاً كانت حناجر المتظاهرين تصدح به "ما في للأبد ما في للأبد عاشت سوريا ويسقط الأسد".

إذ يكفي أن تتأمل هذا الهتاف، بما ينطوي عليه من تقديم نفي الأبد على سقوط الأسد، لتلمس إدراكاً معرفياً مهماً لإشكالية السوريين التي تتجسد بنهج سلوكي يتبلور بمغزى التقديس وصفة الأبدية التي تطال الشخوص والأنظمة، فتقديم هذا المطلب على الرغبة بسقوط الأسد، يعود إلى إدراكنا بأن الأسد قد سقط مع الهتاف الأول حين انتفضت سوريا. غير أن إشكالية، كيف لنا أن نسقط وعي التقديس، تبقى قائمة، ولا سيما أن ذلك لا يندرج في الوعي السياسي فحسب، بل يتعداه إلى الثقافي والاجتماعي، فالبحث عن التجديد المناهض للقديم،

أو التشكيك بصلاحية القيم

والسلوكيات هو ضرب من الكفر السوري.

أما اليوم بعد مضي أربعة أعوام على إطلالة آذار الثورية في سوريا.

فإننا مازلنا نعاني من ذات الإشكالية في تقديسنا لنماذج



أجاك الدور يا دكتور

بيان الشابة التي غيرت الثورة حياتها

ترجمة شام الحلبي Richard Hall

تقول بيان التي كانت في الرابعة والعشرين من عمرها في ذلك الوقت، وتسكن مع أختها في العاصمة: (عندما حاولت الذهاب لم تكن أمي تسمح لي بذلك، وقالت لي بأن ذلك خطر، فهنا ليس مثل مصر أو تونس). لكن بيان ذهبت وقتها. وحالها حال العديد من صديقاتها، أثرت فيها مشاهد الاحتجاجات في العالم العربي، وشعرت أن لديها الكثير لتوصل صوتها. وتقول بيان: (كنا نعرف منذ فترة طويلة أنه لم يكن لدينا أي نوع من حرية التعبير في بلدنا. أذكر أننا حاولنا في المدرسة تشكيل مجموعة صغيرة لتحسين بيئة المدرسة، وحاولنا إنشاء مجلة. ولكن بعد فترة قصيرة جداً، جاء شخص وقال لنا أنه لا ينبغي أن نفعل ذلك). ومع وصولها، كانت المظاهرة قد انتهت.

تضيف بيان: (كانت الشرطة تضرب الجميع، أعتقد أنها أخذت حوالي 15 فتاة وبعض الأولاد). وكان أحد الذين ألقى القبض عليهم صديقة بيان التي دعتها للمظاهرة. واحتجزت لمدة 15 يوماً في سجن دوما، كما تقول بيان. واحتُجز أحد الصبية لمدة 29 يوماً، تعرض خلالها للتعذيب من قبل السلطات.

بدأت برسالة من صديق... كان ذلك في منتصف آذار 2011، وكان قد مر شهران على سقوط دكتاتوري تونس ومصر، بعد حدوث الثورات في البلدين. وكان الكثير من السوريين، ومن بينهم بيان علي، يأملون بأنه حان الوقت للتخلص من حاكمهم، الذي ورث السلطة عن أبيه، وفعل القليل من خلالها.

وعلى خلفية هذا الترقب قام مجموعة من التلاميذ في مدينة درعا بالكتابة على جدران مدرستهم قاصدين رئيس بلادهم (أجاك الدور يا دكتور). ألقى وقتها القبض على خمسة عشر من التلاميذ من المدرسة. واندلعت احتجاجات نادرة الحدوث في المدينة لإطلاق سراحهم، ولكن تم تجاهل كل الدعوات.

وفي (يوم الغضب) في 15 آذار تلقت بيان رسالة من صديقتها، وقد رأت كل ما حدث وقررت الانضمام إلى مظاهرة في ساحة الشهداء في دمشق، وطلبت من بيان الحضور.



لكن على الرغم من القمع، بدأ الناس في التنظيم. تقول بيان: (بدأنا نسمع عن مزيد من الاحتجاجات. ثم بدأنا إنشاء مجموعات على الفيسبوك حيث كنا نتواصل. في البداية كنا مجموعة صغيرة جدا. وكان يمكنك الانضمام فقط إذا كنت تعرف شخصين آخرين ضمن المجموعة وقد أشارا إليك ويمكن أن يشهدا لك. ومع ذلك أخذت الأعداد تنمو وتزداد). كان لدى بيان وصديقاتها شعور بأن الأمور تتغير وبسرعة. وكان المحتجون حريصين على عدم السماح أن تضيع آمالهم، وكانت لديهم العزيمة ليفعلوا ذلك، "لقد بدأت أشعر أنه يمكن لعقلنا أن يتكلم، على الرغم من خطورة ذلك).

ما حدث خلال هذه الأشهر القليلة، ابتداءً من الاحتجاجات الأولى في 15 آذار، كان من شأنه أن يضع سوريا في دوامة من الدمار الذي لا تظهر أي إشارة إلى أنه سوف يتباطأ. واتسع نطاق الاحتجاجات، وازدادت معها ضراوة حملة القمع التي شنتها الحكومة. ويمكن اعتبار أنّ الطلقات الأولى للحرب قد أطلقت في درعا في 18 آذار عندما قتل أربعة متظاهرين على أيدي قوات الأمن.

اتسعت رقعة التظاهرات وازداد معها عدد القتلى. في 8 نيسان قتل 22 شخصا في درعا، وفقا للجماعات الحقوقية. وبعد أسبوعين، في 22 نيسان، تم إطلاق النار على 100 متظاهر على الأقل.

تحول الثورة السلمية إلى مسلحة

في هذا الوقت، تستذكر بيان النقاش بين المتظاهرين حول إيجابيات وسلبيات تسليح أنفسهم. وقد شاهدت كيف تحولت الثورة السلمية إلى شيء آخر. تقول: (كانت هناك معارك تدور داخل مجموعات التنظيم بين الذين يقولون أن التسليح هو الحل الأمثل وأولئك الذين يرغبون في مواصلة الاحتجاج سلميا، وبدأ البعض منهم يقول أن هذا لن ينفع بعد الآن. ويجب علينا محاربتهم. وذلك لحماية أنفسنا). وتتابع: (يمكنك مشاهدة هذا التحول).

كانت غرائز بيان تقول لها أنّ مكافحة العنف بالعنف لن تنجح. ولكن في مواجهة القمع المتزايد، كانت مضطربة. "أنت ترى الناس يقتلون والمدن يتم غزوها وهؤلاء الناس لديهم الحق في الدفاع عن أنفسهم. وفي الوقت نفسه، كنا نحارب من هم أقوى منا

بكثير ولديهم الكثير من الأسلحة".

وكانت غريزتها تقول لها أيضاً أن تدافع عن نفسها. حيث تروي بيان: (كنا في مظاهرة وبدأت قوات الأمن بالهجوم. هربت محاولة إيجاد مكان آمن. في نهاية المطاف ركضت إلى مسجد، ووجدت نفسي أمسك حجرا، لا أذكر كيف حملته، شعرت بأنها كانت الغريزة لحماية نفسي. وهذا ما جعلني أفكر بالناس الذين وضعوا في حالات أسوأ بكثير، والذين قد قرروا حمل السلاح). تتابع: (ولا أزال محتفظة بالحجر حتى اليوم ليذكرني بما حدث).

بحلول كانون الثاني عام 2012، كان قد قتل أكثر من 3000 من المتظاهرين على يد قوات الأمن في مختلف أنحاء سوريا، وفقا للأمم المتحدة. وتابعت بيان حضور المظاهرات على الرغم من الخطر. ولكن الحظ عاندها في النهاية.

اعتُقلت بيان خلال مظاهرة في حي البرامكة بدمشق في الشهر نفسه. وكان المتظاهرون قد ابتكروا طريقة بأن يطلق أحدهم شعارا لإعلان بدء المظاهرة، في ذلك اليوم أطلقت الشرطة نداءً كاذبا لبدء التظاهرة وتم اعتقال الكثير من الناس.

تقول بيان: (اعتقل /25/ شخصا منا في ذلك اليوم، وكنت واحدة من ثلاث نساء فقط تم اعتقالهن).. في الطريق إلى مركز الشرطة تعرضت بيان للضرب مرارا وتكرارا، كما تقول. واحتجزت لمدة خمسة أيام وتم التحقيق معها.

وتقول بيان: (أكثر الأسئلة كانت عن من قام بالتنظيم؟ أنكرت معرفتي بأي شيء لأنّ صديقي قال لي أنه بمجرد أن أقول شيئا واحداً سوف يواصلون الضغط من أجل مزيد من المعلومات. كلما تحدثت أقل كلما كان ذلك أفضل).

وتتابع: (هناك الكثيرون لم يطلق سراحهم، كنا نسمع صراخهم ليل نهار. لم أتمكن من رؤية أي شيء لأنهم كانوا يعصبون عيني عندما ينقلوني، ولكن كان يمكن أن نسمع، وتلك الصرخات سكنت داخلي لعدة أشهر).

حضرت البيان العديد من المظاهرات بعد إطلاق سراحها كانت في البداية أكثر تصميمًا، لأنها واثقة كم كانوا سينين، ولكن في الوقت نفسه، كان هناك الكثير من الخوف "كما تقول.

نفعل؟ بدأنا في أخذ دورات في الإسعافات الطبية وأشياء من هذا القبيل). وتتابع: (كنت أشعر أيضاً أننا بحاجة إلى مهارات جديدة للتعامل مع الوضع الجديد، حتى لا نقف متفرجين).

رحلة بيان على مدى السنوات القليلة المقبلة تعكس مستقبل العديد من السوريين المتعلمين الآخرين الذين فروا من ديارهم. وقالت إنها بحثت عن سبل لمساعدة بلادها من بعيد، وتبحث عن وظيفة تمكنها أن تفعل ذلك طول الوقت . سافرت إلى واشنطن، وشاركت في برنامج عن بناء السلام والقيادة.

تقول بيان: (كان هذا البرنامج مهماً جداً بالنسبة لي. لقد ساعدتني على تقبل بأنه على الرغم من أنني لست في سوريا ولكن لا يزال هناك الكثير الذي يمكنني القيام به).

عملت بيان بعد ذلك لدى (المنظمة السورية للطوارئ)، وهي منظمة غير ربحية تدعم المجموعات الإنسانية على الأرض.

في نهاية عام 2014، عادت بيان إلى الموضوع الذي كانت قد درسته لسنوات عديدة. سافرت إلى بروكسل، ثم فيينا، حيث التحقت في برنامج درجة الماجستير في الدراسات الحضرية.

تقول بيان: "سوف تكون أطروحتي حول كيفية بناء بلدي بعد الحرب، سوف أبحث في كيفية تعامل البلدان الأخرى معها، وما كان صحيحاً القيام به وما كان خطأ"، وتختتم: (أمل أن أعرف المزيد عن هذا من أجل إعادة بناء سوريا، إن شاء الله ، في يوم قريب).

من صحيفة : Global Post

لكن في نهاية المطاف أصبحت الأمور خطيرة جداً. فغادرت سوريا في كانون الأول 2012 مثل الكثيرين منذ ذلك الحين.

"غادرت بلدي يوم الجمعة. أتذكر ذلك لأنه في يوم الخميس الذي سبقه حضرت آخر مظاهرة لي" كما تقول بيان.

سافرت أول مرة إلى المملكة العربية السعودية، حيث يعمل والدها. وتقول: (في البداية كان من الصعب قبول أنني لم أعد في سوريا. شعرت أننا بدأنا هذا المشوار وعلينا أن نكمله، شعرت بأنني قد خنت الناس الذين شجعهم على التظاهر. أشعر بالذنب كل يوم. لم يعد يمكنني مشاهدة الأخبار بعد ذلك).

غادرت بيان سوريا وهي تحمل دبلوم الدراسات العليا في الهندسة المعمارية، لكنها قررت أن حياتها المهنية يجب أن تأخذ المقعد الخلفي. وبدأت تفعل كل ما في وسعها لدعم الثورة من الخارج.

عملت مع عدد من الجماعات المدنية، وبقيت على اتصال مع الأشخاص الذين لا يزالون داخل البلاد عبر الانترنت. أحد المنظمات التي عملت معها هي وشقيقتها كانت تسمى (الشهداء المفقودين) ، حيث كانت تساعد الناس على إيجاد المفقودين من أسرهم، وذلك من خلال مطابقة صور الجثث مع صور الأشخاص الذين يعدوا في عداد المفقودين.

تقول بيان: (عندما بدأت الأمور تصبح مسلحة، بدأنا نفكر كيف يمكن أن نساعد. كنا نعتقد أنه إذا كنا لن نتظاهر ولن نسلح، فماذا يمكننا أن



النساء في سوريا

يواجهن مخاطر أكبر ، ويدفعن ثمناً أكثر

Olivia Alabaster
ترجمة ش. الحلبي

المحاصرات تحت الأنقاض. قوة الانفجارات يمكن أن تجرد الناس من ملابسهم، وفي هذه الحالات، فإن المجتمعات المحافظة تريد إنقاذ قريباتهم من قبل النساء الأخريات.

وفي الوقت ذاته، "ليس فقط إنقاذ الأرواح ولكن أيضاً تغيير العقول. لقد أعدن تعريف ما كان يعتقد سابقاً أنه وظيفة الرجال. هؤلاء المعلمات السابقات والطالبات وربات المنازل والأمهات اجتمعن معا بكل تفان لخدمة مجتمعاتهن في زمن الحرب".

لكن الناشطين المدنيين الذين بقوا داخل سوريا، والذين كان لهم صخب في بداية الانتفاضة، واجهوا عقبات مختلفة، مما أدى إلى تهيشهم على نحو متزايد على مدى السنوات الأربع الماضية.

تحملت المرأة السورية وطأة الصراع على مدى السنوات الأربع الماضية، سواء داخل البلاد أو كلاجئات. واضطروا لكي يصبحن المعيل للأسر التي مزقتها الحرب، في الوقت الذي تواجه فيه وفي كثير من الأحيان الإستغلال والانتهاكات التي لا حصر لها. والآن مع دخول الحرب عامها الخامس مع أكثر من 220000 قتيل وأكثر من 9 ملايين لاجئ ومشرّد داخليا وخارجياً، لا تزال المرأة تعمل منتفضة ومتحدية نظرة المجتمع لها.

وفي داخل البلاد، وعلى رأس التحديات التي لا تعد ولا تحصى التي تواجه من تبقى، هناك نحو 60 امرأة من أعضاء الدفاع المدني "ذوي الخوذات البيضاء"، وهن يعملن لإنقاذ الناجين من هجمات النظام بالقنابل والبراميل، وهن يفعلن ذلك تماماً، كما تقول بيسان فقيه، من "حملة سوريا"، مجموعة الدفاع.

تنشط هذه المجموعة بشكل رئيسي في حلب وإدلب. تقول بيسان فقيه عن عملهن: "النساء في بعض الحالات، هن الأمل الوحيد للنساء والفتيات



عام 2011، اعتمد الرجال على النساء من حولهم، وأعهدوا إليهن أموراً كثيرة“. وتقول سوسن أحمد وهي ناشطة معارضة : ”المتطلبات المتزايدة للحياة الأسرية أثّرت على بروز المرأة في الجانب المدني للحرب“. سوسن نفسها اضطرت للخروج من سوريا قبل عدة أشهر بعد أن علمت أنّ السلطات أرادت اعتقالها، وهي تواصل عملها من الخليج. ”النساء في سوريا بطلات، وقد دفعن الثمن الأكبر.“ كما تقول سوسن.

”تأثرت النساء والفتيات بشكل استثنائي بالنزاع“ تقول كورتنى فيلبس، المنسقة التركية في (حمية وتمكين المرأة) في لجنة الإنقاذ الدولية IRC

وتتابع فيلبس : ”كما أنّهن يمثلن أعلى نسبة ممن فقدوا بيوتهم ومن اللاجئين، وهن يواجهن مخاطر فريدة من نوعها على سلامتهم وعلى كرامتهم، من دون وجود للشبكات الاجتماعية التي تحميهم وتحيط بهم، وغالباً ما يتحملن أعباء جديدة لرعاية أسرهن وتوفير احتياجاتها“. وتتابع فيلبس أيضاً : ”في ساحات المعارك وفي الغرف التي تُدار بها الحروب، يتخذ الرجال القرارات المتعلقة بالحرب، ولكن النساء هن اللواتي يعشن العواقب“. ”من حيث السكان اللاجئين فإن النساء الأصغر سناً والفتيات هنّ الأكثر عرضة للخطر“.

”وتواصل فيلبس حديثها : ”الفتيات في سن المراهقة هن الفئة الأكثر تضرراً، حيث يواجهن التحرش يومياً، ونتيجة لذلك أصبحن معزولاتٍ على نحو متزايد، ومن دون فرصٍ للتعليم الثانوي، مما يؤدي إلى تزايد خطر الزواج المبكر، والذي نراه يحدث اليوم في سنٍ أصغر من ذي قبل “. وتتابع :

تقول رباب، وهي من مؤيدي الثورة وتعيش في دمشق : ”عندما تعتقل امرأة لسبب سياسي فإن وصمة عار تلاحقها حتى من قبل أولئك الذين كانوا يدعمونها، في حين أنه عندما يتم اعتقال رجل لنفس السبب، فإن كل المحيطين به من شأنهم أن يجعلوا منه بطلاً عند إطلاق سراحه“.

وتضيف رباب : ”وصمة عار كامرأة معتصة، حتى لو لم تكن كذلك“.

”هذا الخوف أفقد بعض النساء الثقة من التحدث علناً، مع أنّهنّ فعلن ذلك من قبل“ كما تقول، وتتابع: ”وتلفائياً أصبح من الصعب على المرأة أن تكون من الناشطين“.

وتضيف : ”وأبعد من ذلك، أصيبت المرأة بخيبة أمل. وبدأت النساء بالوقوف على حقيقة الرجل والنفاق في مجتمعنا“.

وتتابع رباب : ”في المعارضة الداخلية وعلى المستوى الشعبي، غالباً ما يتم تجاهل أصوات النساء الآن، ولكن في بداية الانتفاضة، في ربيع



” بعد أربع سنوات من الحرب أصبح العنف القائم على الجنس، بما في ذلك العنف الجنسي الأهلي أكثر انتشاراً“.

وتقول سوسن : ” سواء كن أرامل أو منفصلات عن أزواجهن، يجب على النساء الدفاع عن أنفسهن وأطفالهن، وحماية أسرهن، وإيجاد الخبز. ليس من السهل أن تعيش في سوريا كامرأة، فهن يعالجن الكثير من الأمور الصعبة، ويفعلن ذلك بطريقة شجاعة“. وعلى الرغم من أن لديهن القدرة على أن يكنّ لاعات رئيسيات في السياسة، إلا أنهنّ مشغولات بالاهتمام بالعديد من الأشياء، ولا يستطعن في كثير من الأحيان التركيز على السياسة بالقدر نفسه الذي يمكن أن يفعله الرجال.

ولكن حتى في حين أن الرجال يحتلّون تقريباً كل المناصب السياسية والعسكرية العليا في الانتفاضة، فإن ”جميع هؤلاء الرجال هم أبناء نساء عظيمات، وأزواج لزوجات عظيمات، وآباء لبنات عظيمات“ كما تقول سوسن.

كانت هناك العديد من النساء البارزات أعضاء في المعارضة الرسمية، ولكن، كما تشير نائبة رئيس الائتلاف نغم غادري إلى أنه فقط خمسة من أعضاء الائتلاف الـ 115 هم من النساء. وقالت إنها تحاول تمرير قرار يضمن أن تكون نسبة 30% من أعضاء الائتلاف من النساء، وتأمل بأن يمرّر القرار.

وتقول عن أعضاء الائتلاف : ”إنهم يعرفون أنّ المرأة هي أكثر تنظيمًا وأكثر ارتباطًا بالشعب على الأرض في سوريا“. ويدل ذلك، كما قالت، ما شهدته على مدى السنوات الأربع الماضية، بعد أن انضمامها إلى لجنة تنسيق اللاذقية، في آذار 2013 والتي تنضوي تحت مظلة الائتلاف.

وتقول إذا تمت المصادقة على القرار فإن هناك الكثير من المرشحين المحتملين لملء المناصب، وتشدد على أن النساء كانت الشخصيات الرئيسية في كل من الهيئة العامة للثورة السورية ولجان التنسيق المحلية. وتتابع : ”كانت هذه المجموعات تدير الثورة، لكن للأسف فإن القرارات السياسية كانت تتخذ من قبل الرجال“.

لمراسلتنا والمشاركة بالمقالات :

info@jasmine-syria.net

www.facebook.com/syrjasmine



كان هناك خمسة رؤساء لائتلاف منذ أواخر 2012 حتى الآن، ولكن أياً منهم من يكن من النساء. وتؤكد نغم : ”سوف أرشح نفسي في الجولة المقبلة“.

وتسلط الضوء على أنه ”لم يكن هناك أي امرأة في الشرق الأوسط تدير حركة سياسية، ولكن حتى لو لم أفز، على الأقل ستكون محاولة لمعرفة عدد الرجال الذين سوف يدعمون امرأة. وتضيف : ”الوضع سوف يكون مختلفاً اليوم لو كانت النساء أكثر قوة منذ بداية الثورة“. على الرغم من أنها لا تستطيع أن تقول كيف ذلك.

وتقول إنها واثقة من أن هناك تغيير يجري على قدم وساق في الائتلاف على الرغم من الاقتتال الداخلي الذي أفسد جسمه، والذي يقول كثير من مناهضي النظام أنه يصرف الانتباه عن الهدف الأساسي: وهو إسقاط الأسد.

وتتابع نغم : ”تعمل النساء داخل الائتلاف معا وبشكل أقرب الآن، ومع وجود المرأة على الأرض، سوف تظهر للعالم كله أننا يمكن أن نفعل ذلك“.

من صحيفة : THE DAILY STAR

أم يحيى....

عندما يثور الياسمين

نادين ظافر

أنوثة ضاعت بين الفقر والعذاب والقهر وحمل السلاح, ظروف فرضت عليها منذ أربع سنوات بسبب حرب طاحنة شرسة شنها النظام الحاقداً على شعبه, الذي طالب بحقه بالعيش بكرامة وحرية, نسوة سوريات منهن من فقدت ابناً أو أخاً أو أباً وربما جميعاً نساء تحدت الظروف والحرب وأردن أن يحذون حذو المناضلات اللواتي خدمن التاريخ كخولة بنت الأزور وجميلة بو حيدر وغيرهن من المناضلات في حي جوبر الدمشقي الشهير, الذي

يقع شرق العاصمة دمشق يمر بطرفه الجنوبي نهر بردى, وعلى جانبيه كان يوجد منطقة لدبغ الجلود كما يمر نهر تورا, كان مصدر خير على السكان وكثيراً ما شربوا منه وأقيم جسر تورا الذي خاض عليه ثوار الحي معاركهم ضد الفرنسي, سكان هذا الحي من كل الأديان ومتعاشين بأخوة ومحبة ويوجد فيه كنيس و عدة مساجد .

مع بداية الثورة المجيدة في سوريا عامة وحي جوبر خاصة حيث اشتعلت الساحات والشوارع بالمتظاهرين السلميين العزل المطالبين بالحرية وإسقاط النظام, حتى بدأ النظام حملته على الحي, وصب جام غضبه عليه, فوضع حواجز عسكرية, وقسم الحي, وقام باعتقالات عشوائية, لكن وفي ظل الحصار الخائف الذي فرضه النظام آنذاك لم يأبه الشعب أو يخاف أو يستسلم فقد قاموا بمظاهرات مسائية شاركت بها النساء نادت بالحرية وإسقاط النظام, هنا بدأت حكايتنا مع الحجة أم يحيى وهي سيدة دمشقية في العقد الرابع من عمرها من عائلة متوسطة الدخل عريقة الأصل في حي جوبر تعمل ربة منزل لديها أربعة أولاد ابنتان متزوجات وطفلان لديها خبرة في مجال الإسعاف لأنها كانت قد اتبعت دورة في المجال الطبي سابقاً, في عائلتها أكثر من شهيد.



بقوتها وتحطيمها للقيود تلك البندقية تشبه الشهب التي تمر بسرعة وتأخذ مع كل طلقة منها تلك الأيام التي عشتها في السجن وويلاتها على السجينات.

انضمت أم يحيى إلى لواء هارون الرشيد في الغوطة الشرقية وبدأت بالتدريب على الحمل السلاح والحراسة بإضافة إلى عملها الأصلي قبل المعتقل في إسعاف الجرحى ومداواتهم وأيضا أدخلت العديد من النساء لمساعدتها بالعمل الطبي الطوعي وصل عدد النسوة أكثر من خمس وثلاثين متطوعة من ممرضة وطبيبة وغير ذلك، بعد أن تعلمت أم يحيى بعض فنون القتال العسكري وتدريبها على حمل السلاح شعرت بأنها جاهزة لشأ من ذاك النظام وأعوانه القتل وبعد مضي وقت لا بأس به في خوض المعارك مع الثوار ضد أفراد الجيش الأسدي في الغوطة الشرقية ها هي اليوم تسعى لتشكيل كتيبة من النساء والفتيات الغوطة الشرقية ومعظمهم في ريعان شبابهم هذه الكتيبة مؤلفة من قناصات وقاذفات أر بي جيه مدربين جيدا على فنون القتال وحمل السلاح والدفاع عن شرفهم ووطنهم بكل بسالة تحت اسم كتيبة حرائر الغوطة الشرقية هذه الكتيبة تقوم بتشكيلها الحجة أم يحيى لكي تحارب النساء اللواتي جندهم النظام الأسدي الدفاع عنه وعن أعوانه .

نساء لم تكسر قيد المجتمع فقط بل وكسرت معه قضبان السجون رفضت أن تكون جالسة تنتظر موتها أو إغتصابها في بيتها من أحد أشباه الرجال في معركة فاحت فيها رائحة الياسمين ،

إذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر ولا بد لليل أن ينجلي ولا بد للقيد أن ينكسر بعد تخلي جميع الشعوب والحكام العرب والأجانب عن الشعب السوري لم يكن من خيار إلا أن يثور الياسمين الدمشقي . .

تقول أم يحيى:(بدأت نشاطي الثوري بخروجي في المظاهرات المسائية النسائية لنيل الحرية والخلاص من القهر والظلم، وخرجت عدة مرات بالمظاهرات المسائية، وفي ذات يوم أتى ابن اختي وطلب مني القيام بمساعدتهم في إسعاف الجرحى، ومداواتهم لعلمه مسبقا إنني ملمة بالأمر الطبي وبعد مضي ثمانية أشهر من إنطلاقة الثورة طلب مني الذهاب إلى الغوطة الشرقية لإحضار امرأة تعرضت لحادث وهي حامل نقلتها إلى المشفى لتتعالج وتضع حملها بسلام لكن تعرضت إلى الكثير من الأسئلة والاستجوابات، ومن بعد هذه الأسئلة ساقوني إلى المعتقل بتهمة إسعاف زوجة إرهابي، وبقيت لمدة ثلاثة أشهر من العذاب والذل والقهر، من جلد بالسياط وصعق بالكهرباء، بالإضافة إلى وابل من الشتائم المنافية للأخلاق، كما أنني رفضت الطعام طول مدة الاعتقال لكن جسمي لم يتحمل هذه المدة من الصيام فغبت عن الوعي فقاموا بإسعافي عدة مرات لكن في المرة الأخيرة كنت أبصق دما، فرموا بي في ساحة العباسيين ظناً منهم أنني مت بعد فترة من الزمن تعافيت، لكن في داخلي الكثير من الحقد على النظام، فعاهدت نفسي بأن أقوم بالثأر لنفسى ولكل النساء المعتقلات والأمهات الثكالى.

تضيف أم يحيى:(رغم رفض الكثير من الأقارب والأهالي لحملتي البندقية، يحبوني وفي يدي سنارة الصوف لأنها تضيف علي الأنوثة، وأنا أتوق شوقاً للتحرر منذ صغري ابتداء من أهلي وإنهاء بمدرستي واصدقائي وجميع من حولي أتوق شوقاً أن أبقى البندقية في يدي، فهي تشبه المطرقة الحقيقية



بين الحرائر والناشطات.. ثائرة تهان

هند الجابري

وقد تم استخدام كلتا الصفتين في تراثنا العربي القديم للدلالة على مراتب النساء وكيفية التعامل معهن ولاسيما في مواضيع تخص النكاح والجماع بل وحتى الحجاب. فالحرائر جمع حرة وهي السيدة التي تنتسب إلى عائلات ذات مكانة مرموقة وأصول

يعدُّ الحقل اللغوي الذي يتضمن الصفات التي تطلق على الأنثى، من أكثر الحقول تغيراً في دلالاته وفق المعطيات الاجتماعية والتاريخية، فصفة الحرائر على سبيل المثال كانت تأتي في سياق لغوي اجتماعي للدلالة على ما هو مضاد لصفة الإماء.



عريقة، ولا يجوز أن تكون ضمن ما ملكت الأيمان بل تعدّ زوجة شرعية لها حقوقها المصونة في عرف مجتمعها، في حين تأتي كلمة الإماء والتي هي جمع كلمة أمة للدلالة على الجاريات اللواتي معظمهن يكن من السبايا. ومن الجدير بالذكر أن الرجل في تاريخنا لم يكن بصفة الحر بل بقي محافظاً اجتماعياً على صفة السيد التي تقابل صفة العبد.

وقد عادت هذه الصفة المنسية في طيات تاريخنا بعد أن اندثرت إلى استخدامنا اللغوي اليوم، ولا نعرف كيف تم إحيائها من جديد ولا سيما في عهد الثورة السورية، لتكون دالة على النساء السوريات الثائرات. وعلى الرغم من أن المرأة السورية كانت شريكة أساسية في الثورة السورية منذ بدايتها، سواء أكان ذلك في التظاهر أم العمل السياسي أم الإغاثة بل حتى في حمل السلاح.

فقد حرمت من صفة ثائرة ليكون توصيف موقفها السياسي المعارض ضمن نطاق صفة قديمة سياق استخدامها اللغوي لا يرتبط بمفاهيم الثورة المعاصرة اليوم. غير أن الكثير من العقليات الذكورية أرادت أن تقلل من قيمة مشاركة المرأة تلك بشكل مباشر أو غير مباشر، فأعادت إحياء هذه الصفة "الحرائر" والتي توحى بتبعية المرأة للرجل، وحتى في حيز الاعتقال الذي طال النساء كما طال الرجال، تأتي المناشدات لإطلاق سراح النساء تحت استخدام لغوي "أنقذوا حرائرنا المعتقلات" والذي يوحي بأن تلك النسوة لا بد من تحريرهن، لا لأنهن يستحقن ممارسة حرية الرأي، بل لأنهن شرف الرجل أو السيد الذي يقيم أخلاقياً بمحافظته على هذا الشرف. ولعل سبب قولنا ذلك يعود إلى أنّ الثورة مستمرة ولم نحظ بالحرية بعد حتى يتم وصفنا بالحر أو الحرة نحن ثائرون ومازلنا ثواراً نسعى إلى الحرية التي ستحفظ حقوق الرجل والمرأة على سوية واحدة.

وقد لا تختلف كثيراً تلك الدلالة الاجتماعية لكلمة الحرائر التي حاول البعض إعادة ترويجها لتكون صفة للثائرات السوريات عن الدلالة الاجتماعية التي بدأت ترتبط بصفة الناشطة. ومن المتعارف عليه في مجتمعاتنا، هشاشة القيمة الجنسية للمرأة العربية، إذ يقترن فعل الشتم بأعضائها التناسلية دائماً.

غير أننا اليوم بنتنا نلمس لدى الكثيرين استخدامهم لصفة الناشطة بشكل يقارب صفة العاهرة التي تمنح جسدها لمن يشاء، ليغدو بذلك نشاط الثائرة السورية منحصراً في الانفلات الأخلاقي والاجتماعي. إلى حد أصبحت الثائرات السوريات يكرهن اقتران أسمائهن بصفة ناشطة. والمؤلم في الأمر أنّ هذا الاستخدام لهذه الدلالة لم يتم ترويجه من قبل الموالاتة أو أفراد النظام. بل هو استخدام جاء عبر تداوله من قبل فئات المعارضة من ثوار وسياسيين ومعارضين. فإذا كان النظام يروج بأن معظم المعارضات لحكمه يمارسن جهاد النكاح فله من التبرير الذي يعود إلى قيمته الأخلاقية المتدنية وترويجه أن ما يعارضه يدخل في حيز الإرهاب المتطرف وتوابعه، أما أن تأتي تلك الصفات ودلالاتها من قبل الثوار فهو أمر يدفعنا إلى التساؤل ما هو الاختلاف بينهم وبين من يتبع النظام؟ وأين هم من ثورة الكرامة والعدالة والأخلاق؟ تلك الثورة التي شاركنا فيها يداً بيد مع الرجل كشريك نحترمه ونجلّه لا كحرائر تابعات لسيادته الذكورية، ولا كناشطات يتجلى نشاطهن بالعهر والانفلات. نحن ثائرات قدمنا الكثير لسوريا بأصواتنا وأراننا وعملنا وأرواحنا، ولا تقل قيمة ما فعلناه عما فعله الثوار السوريون.

فمن سيعيد لنا كرامتنا النسوية السورية ؟

المرأة السورية

زنوبيا الثورة السورية ويمامتها

أمير نجم الدين

كما رأيناها طبيبةً تعالج الجرحى في البيوت والمستشفيات الميدانية، فهي تسعى جاهدةً لتضميد جراحهم وألامهم محاولَةً أن تعيد لهم الحياة والأمل بغدٍ أفضل. وبعد مضي أكثر من سنه على ثورتنا بدأ الشعب السوري باللجوء إلى الدول المجاورة هرباً من بطش النظام وظلمة وانتهاكة للأعراض. ولكن أثناء عملية اللجوء المرأة السورية تعرضت لظلم الكثير من ضعفاء الأنفس وعديمي الإنسانية والذين لا يختلفون عن رجال نظام الأسد.

ففي هذه الأوقات العصيبة، تكون النساء معرضات بصورة خاصة للمخاطر، وذلك بسبب وضعهن الاجتماعي بالإضافة إلى جنسهن.

فغالباً ما يكنّ عرضة للعنف والاعتداء الجنسي والاستغلال في سبيل الحصول على حق المرور أو الوصول إلى الملجأ كما أن هذا هو الوقت الذي قد ينفصل فيه أفراد الأسرة عن بعضهم البعض وكثيراً ما تجد النساء أنفسهن أمام مسؤوليات جديدة وكبيرة وقد يضطعن بأدوار جديدة ومسؤوليات إضافية بوصفهن لأجنات كإعالة أسرهن، وتلبية احتياجاتهم.

فالرجال في تلك الأسر إما أن ينضموا إلى قوات الجيش السوري الحر وإما يقعون في الأسر وإما ينالون شرف الشهادة فتواجه النساء مطالب جديدة في سبيل إعالة أنفسهن وإعالة أطفالهن وكبار السن، وتتزايد الأعباء الملقاة على عاتقهن مع تضائل فرصة الانتفاع بالخدمات، فضلاً عن ذلك فإن الصراع وانهيار القانون والحماية في كثير من أماكن اللجوء يجعل النساء والفتيات معرضات لتزايد خطر الإغتصاب. وهذه الحالة سوف تزداد لو استمر الحال في تقليص تفعيل دور المرأة في مجتمعنا الحالي الممتد ما بين

عبر تاريخنا الطويل كان للمرأة دور بارز في النضال والكفاح ضد الظلم والقهر والطغيان، ولم يقتصر هذا الدور على جانب معين، وكان يشمل مختلف جوانب الحياة وخصوصاً في الحروب والأزمات، كما لم يقتصر كفاح المرأة ضد الاستبداد على زمن معين، فحوادث التاريخ ملأى بالنساء اللواتي ضربن أروع الأمثلة في التضحية والصمود، وتعد سوريا مهداً لحضارات عديدة، يشهد على ذلك ممالكها وأديرتها وقلاعها الأثرية ممالك ماري، تدمر، بابل، عمريت، أوغاريت، أفاميا، حلب، الحصن، دير القديسة، وقد مر عليها الآشوريون والآكاديون والعموريون، والآراميون والفينيقيون.

ما من شك أن ذلك التاريخ الحضاري ساهم في تبوء المرأة السورية مكاناً مميزاً قياساً بالمجتمعات الشرقية ذات الحضارة الذكورية، فمن سوريا خرجت أول مظاهرة نسائية في الشرق الأوسط عام 1872م ضد الوالي العثماني احتجاجاً على ارتفاع أسعار المواد الغذائية وفي سوريا حصلت المرأة على حق الانتخاب والترشيح قبل كل البلدان العربية، ومن سوريا صدرت المجلات النسائية مطلع هذا القرن، مجلة الفردوس، ومجلة المقتطف.

تاريخ المرأة السورية حافل جداً بالبطولات، في القدم كانت آلهة الحب عشتار ومن ثم الملكة زنوبيا رمز للقوة والصمود في وجه الطغيان الرومي، ولا شك في دور حرائرنا في ثورتنا فهنّ نصف ثورتنا ورونقها فمع انطلاق شرارة الثورة، سارعت المرأة السورية لتأخذ مكانها الطبيعي فرأيناها ناشطة إعلامية تنقل للعالم ما يجري على الأرض من جرائم وحشية بشعة يندى لها جبين البشرية، مخاطرةً بروحها لتنتقل الكلمة الصادقة علّها توصل كلمة الحق،



الخارج والداخل ، فهناك عدة برامج وخطط من أجل تأمين طريقة تدرك الدخل للنساء زوجات الشهداء وأمهات المصابين واللاجئين من خلال إشراك المرأة في الأنشطة الجماعية التي تقام للنساء مثل (دورات لتعليم المهن اليدوية) التي تمكنهن من بيع ما قمن بصنعه للحصول على ما يكفيهن قوت عيشهن، وتوفير التعليم للنساء اللواتي يفتقرن إليها، إلى جانب دمج النساء والفتيات في تطوير رسائل ثقافية مناسبة باللغة المحلية لبلد اللجوء، وتحريك النساء والفتيات للمشاركة في إدارة الأماكن المتواجدين فيها، بالإضافة إلى إجراء المشاورات بصورة مستمرة مع النساء حول المواضيع الخاصة بالمأوى لضمان اكتشاف وحل المخاوف الأمنية مبكراً، وإشراك المرأة في جميع الأنشطة اليومية حسب المكان المتواجدة فيه فلو كانت في مخيمات اللاجئين بإمكانها المشاركة في إحصاء وتوزيع صناديق الإغاثة على النساء والأطفال، فعلى سبيل المثال ممكن إنشاء ورشات للخياطة وصنع الملابس في المخيمات ليتمكن على إنتاج الملابس الشتوية والصيفية من خلال تأمين القماش اللازم والمكان والآلات الخاصة بإنتاج الملابس فهنا يتم تأمين وظائف لحرائرننا في المخيمات ليدر عليهن دخلاً من عرق جبينهن وحمايتهن من ضعفاء الأنفس وتأمين الملابس اللازمة لكل من أطفالنا وأهلنا في مخيمات الداخل والخارج، فالمرأة السورية ليست للنكاح ومن ثم الرجم والطفلة السورية ليست من أجل الزواج ولا من أجل التعرض للعنف والضرب فهي أنثى خلفت من أجل المعجزات خلقت من أجل بناء الوطن فالمرأة السورية شاركت جنباً إلى جنب مع الرجل في صنع وحماية ثورتنا حيث كانت خير مثال على التضحية والصمود في وجه نظام الأسد كيف لا وقد كانت المرأة السورية عبر تاريخها شعلة مضيئة في وجه ظلام الديكتاتورية والاستبداد.

فهي المنارة التي ستبشر لأولادنا طريق الحرية والكرامة، طريق المجد والخلود إنها زنوبيا ثورتنا ويمامتها.

سوريا تتحدث

عذراً.. من المتحدث..؟

وائل قيس

والفنون البصرية والسمعية بشكل متسلسل، لتكون شاهداً على الانفجار السوري، في ظل ثورة التكنولوجيا، واعتماد معظم العاملين في الشأن الثقافي، على مواقع التواصل الاجتماعي، لتصدير نتاجاتهم الفنية إلى العالم، وهو ما يحيلنا إلى السؤال المفصلي، هل بالفعل هذه الأعمال التي من الممكن اعتمادها دليل النتاج الإبداعي، في هذه الشهادة التوثيقية، دون غيرها من الأعمال الأخرى، والتي ساهمت في تطوير الفضاء الثقافي، في ظل شبه الانفتاح الذي كان يعيشه، قبل آذار 2011.

المقدمة التي كتبت من قبل معدّي الكتاب، لم تستطع الإجابة على السؤال المطروح، كما أن معظم الأسماء المشاركة في الكتاب، هي ذاتها التي كانت تحتل المشهد الثقافي في سورية، في فترة ما قبل الانتفاضة، فالكتاب ضم "نتائج أربعة وخمسين مشاركاً من أطياف متنوعة لكتاب محترفين وكتاب

لا يبدو كتاب "سوريا تتحدث، الثقافة والفن من أجل الحرية"، الذي صدر مع نهاية عام 2011، عن "دار الساقى" ببيروت، واشتغل على تحريره كل من "زاهر عمري، مالمو هالاسا، نواردة محفوض"، أنه استطاع تقديم ما كان يطمح إليه، وهو توثيق المشهد الثقافي السوري، الذي أعيد خلقه في فترة ما بعد آذار 2011.

فالعنوان الذي اختاره القائمون على الكتاب، جاء قاسياً على المتلقي السوري، قياساً بالنتاج الإبداعي، الذي أفرزته الانتفاضة السورية، مع بداية عام 2011، إذ، كان أمام محرري الكتاب مساحة واسعة، ولربما، كانت لتساعدهم في توثيق الكتابات السورية التي صدرت منذ تلك المرحلة،



جدد، فنانيين ونقاد، صحفيين ومصورين، شعراء وقصاصين..”، تم تصديرهم باللغتين الإنكليزية والعربية، على أنهم “المبدعون الأوائل”، الذين لطالما كان لهم الحضور المميز في الفضاء الثقافي، والذين تجلّى في أبهى صورته، يوم كانت دمشق عاصمة الثقافة العربية، في حين غابت العديد من الأسماء التي كانت حاضرة، منذ اليوم الأول للانتفاضة “الروائي فواز حداد، السينمائي محمد ملص، السينمائي نبيل المالح، الشاعر محمد المطرود، الشاعر غياث المدهون” على سبيل المثال، لا الحصر.

إلا أنه، وعلى الجهة المعاكسة، من غياب عدد كبير من الأسماء التي عرفت في اللحظة الراهنة، لا يمكن إنكار جودة النصوص التي تسجل لصالح معدي الكتاب، ومنها “أحداث يومية”، النصوص للشاعر جولان حاجي، والرسوم للفنان محمد عمران، “حقول الخس” للروائي خالد خليفة، “غيم أسود في سماء بيضاء داكنة أو الموت بطعنات الأسى” للشاعر علي سفر، أيضاً، على سبيل المثال، لا الحصر، والتي استطاعت أن تلبي احتياجات القارئ على الكتاب، في إطار بحثهم ضمن دائرتهم الضيقة، والذي يؤكد روبرن ياسين قصاب، في مادة “أدب الانتفاضة السورية”، التي قدم من خلالها دراسة لأعمال: “مديح الكراهية” لخالد خليفة، “الصمت والصخب” لنهاد سيريس، “تقاطع نيران” لسمر يزبك، أسمان من ضمن الأسماء الثلاثة، كان لهم مشاركة فردية، في صفحات الكتاب.

في حين استطاع الكتاب، أن يغطي حيزاً لا بأس به، من الفنون البصرية “الفن التشكيلي، الفن التصويري، الكاريكاتير...” التي انتجت في فترة الانتفاضة، وما زالت جمالياتها حتى اللحظة، ومن ضمنها أعمال كرتونية من دير الزور، ولافتات كفرنبل، وبوستات الشعب السوري عارف طريقه، إضافة لبعض الصور المختارة من صفحة “عدسة شاب سوري”، وبعض الأعمال الفنية المختارة من صفحة “الفن والحرية”، إضافة لأعمال مختارة للفنانة سلافة حجازي، والفنان خليل يونس، الذي اختير له بعض الأعمال الفنية، ونص حمل عنوان “سودة جاج”، كذلك، كان للفن التصويري حضور بقصة “كوكيتيل” لمجموعة “كوميك من أجل سوريا”،

ومشاركة لفنان الكاريكاتير علي فرزات، ويحضر الفنان التشكيلي “يوسف عبدلكي” في عمل لنصوح زغلولة، يقدم به رؤية مبتكرة لأعمال يوسف، قام بالتقاطها خلال خمس سنوات.

أما فيما يخص السينما السورية الوثائقية في ظل الحدث السوري الراهن، نجد أن زاهر عمري، وشاد إلياس، استطاعا تقديم قراءة سريعة للسينما الوثائقية التي انتجت، والتي تم تقسيمها إلى ثلاثة أقسام، جاءت على الشكل التالي: «الفيديوهات العفوية وشبه العفوية “قدمها مواطنون عاديون، هواة”، أفلام وثائقية شبه احترافية “قدمها صناع أفلام غير محترفين”، أما الجزء الثالث فيشمل تقارير وأفلام مجهزة للعرض في التلفزيون أو في صالات السينما “قدمها صناع أفلام محترفون”».

وللناشط الحقوقي مازن درويش، من داخل السجن المركزي في دمشق، حيث معتقل، مكاناً في الكتاب، حيث أعيد نشر رسالته، التي كانت قد نُشرت في وقت سابق، بمناسبة نيله جائزة “برونو كرايسكي” للمدافعين عن حقوق الإنسان، في حين تحدثت يارا بدر، زوجة مازن درويش، في نص “ثلاثة أدوار في حكاية عمرها ثلاثون عام”، عن معاشيتها لظروف الاعتقال مع مازن من قبل المخابرات الجوية، قبل أن يفرج عنها مع بعض زملائها، ويبقى مازن في المعتقل.

كذلك، تطرق الكتاب إلى الأغاني التي انتجت خلال الانتفاضة، وتجارب الإعلام البديل؛ إذأ، ورغم أن العاملين على إعداد الكتاب، حاولوا تفادي تجاهل معظم الفنون البصرية، والسمعية، والأدبية، إلا أنهم وقعوا في هفوة العنوان، الذي يعد أكبر من حجم النتائج التي صدرت، فما أنتج خلال الفترة الممتدة من بدايات عام 2011، وحتى لحظة إعداد الكتاب، لا يمكن تجاهله، أو نسيانه، كما أن العديد من التجارب، ما تزال في طور التكوين الأول للولادة، وهي التي لن يستطيع الكتاب أن يورخها، فسورية ما زالت في بداية الحديث.



عيد النوروز العيد القومي للشعب الكردي

إعداد التحرير

بإنقاذها. وبدلاً من أن يَضْحَى بها، ضَحَى (كاوا) بخروف وأعطى دماغه للملك. وأخفى ابنه معه في الجبل، لَمْ يلاحظ أحد الاختلاف وانطلت الحيلة على الملك وحاشيته. عندما سمع الآخرون عن خدعة (كاوا) عملوا جميعاً نفس الشيء، في الليل يُرسلون أطفالهم إلى الجبال مع (كاوا) ليكونوا بأمان.

عاش الأطفال في الجبال، وأخذ كاوا يدرّبهم ويعلمهم على الفروسية والقتال، وخلق جيشاً من الأطفال لإنهاء عهد الملك الشرير. وعندما أصبحت أعدادهم عظيمة بما فيه الكفاية، نزلوا من الجبال واقتحموا القلعة. وكان كاوا قد اتفق على ساعة الصفر ولإيصال الأخبار إلى كل الناس بنى مشعلاً كبيراً أضاء السماء وطهر الهواء من شر عهد (الضحاك). ذلك الصباح بدأت الشمس بالشروق ثانية والزرع بدأ بالنمو مرة أخرى. هذه هي البداية "ليوم جديد" أو نيروز (نه وروز) كما يتهجى في اللغة الكردية.

طقوس نوروز عند الكرد :

نوروز.. في ثقافة الكرد هي مأثرة قومية ومعلم إنساني يجسد سموخهم في وجه الظلم الذي لم يبرح حياتهم بعد وتحدياً متجدداً في وجه الظالمين، نوروز هي دعوة للالتقاء واللقاء ورمز لانتصار الحق على الباطل، وبداية لعهد الخير والحرية والازدهار في ربوع المنطقة وعبر القرون والأجيال ترسخ نوروز في عرف وثقافة الشعب الكردي وتحول إلى كرنفال سنوي يجسد عيداً قومياً لجميع الكرد في العالم.

يستعد الكردي للقاء نوروز منذ مطلع آذار، ينشغل الأطفال والشباب بتحضير ملابس العيد والكبار

يحتفل الكرد بعيد نوروز منذ أزمنة غابرة ويعتبرونه عيداً قومياً، وتقويم جمهورية مهاباد الكردية اعتبر يوم نوروز عيداً للشعب الكردي، شعوب كثيرة مثل الفرس والأفغان والطاجيك والبلوش التي تنحدر أصولها من هضبة إيران وحتى الأوزبك والقرغيز الذين ينحدرون من قبائل الهون، تحتفل بعيد نوروز، وهؤلاء جميعاً لا يختلفون في تسمية وأهمية هذه الذكرى، لكنهم لا يختلفون في توقيتها المصادف في الحادي والعشرين من شهر آذار من كل عام كما لا يختلفون كثيراً في طريقة وطقوس الاحتفال وإن كان إشعال النيران لدى الكرد بشكل خاص يعتبر ركناً أساسياً يسبق الاحتفال بالعيد (ليلة العيد) تروي قصة نوروز لدى كل قوم بحيث تخدم تاريخها وثقافتها ونهضتها على وجه التحديد.

قصة كاوا حداد، البطل الكردي :

إنّ النسخة الكردية للنيروز هي أسطورة (كاوا) الحداد التي تقول بأنه في قديم الزمان كان هناك ملكٌ شريرٌ سمّي (الضحاك). كان هذا الملك ومملكته قد ألجنا بسبب شرّه. الشمس رفضت الشروق وكان من المستحيل نَمُو أيّ غذاء. الملك (الضحاك) كان عنده لعنة إضافية وهي امتلاك أفعيين رَبطتا بأكتافيه. عندما كانت الأفاعي تكون جائعة كان يشعر بالألم عظيم، والشيء الوحيد الذي يرضي جوع الأفاعي كانت أدمغة الأطفال. لذا كل يوم يقتل اثنان من أطفال القرى المحيطة وتقدم أدمغتهم إلى الأفاعي.

(كاوا) كان الحداد المحلي، وكان الملك قد قتل 16 من أطفاله الـ 17 لإطعام الأفاعي، وعندما وصله أن طفله الأخير وهي بنت، سوف تقتل، فكر

يدعون السماء أن تمطر خيرا كل يوم وتنقشع
الغيوم يوم نوروز لتشرق الشمس ويطيب العيد ..

يوم العشرين من آذار وبعد مغيب الشمس تجري
العادة أن يتسلق الشبان والشابات الجبال والوهاد
والروابي في القرى والأرياف الكردستانية ويشعلون
النيران في الأمكنة المرتفعة والمرئية للناس
الذين يخرجون بدورهم إلى الشرفات والمصاطب
والساحات لمشاهدتها إباناً بقدوم نوروز ومن أراد
لفت الانتباه أكثر ابتعد وتسلق إلى القمم أو كتب
بالنيران كلمة يعشقها الكرد مثل: ازادي = الحرية
، كردستان ، نوروز، أما في المدن الكبيرة أو تلك
التي يقطنها الكرد إلى جوار شعوب أخرى فقد
ارتأت المراجع الكردية وخلال السنوات الأخيرة أن
يتم إشعال المشاعل أو الشموع في الأماكن المرئية أو
الخروج بها إلى الشارع أو السير بها ارتالا متناسقة
لتبشير الناس بقدوم نوروز وذلك اتقاء مما قد تسببه
النيران وعبث الأطفال من حرائق أو آثار تسيء إلى
نوروز و المحتفلين به .

يوم الحادي والعشرين ومنذ الصباح ينطلق القرويون
إلى أماكن التجمع والاحتفال بجانب الأنهار والسواقي
وعلى سفوح التلال حاملين زاد النهار وما طاب من
أكل وشراب وكلام...

أما في المدن الكبيرة فقد اتخذت الناس أمكنة محددة
يجتمعون فيها بعشرات بل بمئات الألوف حيث
العروض الممتعة من الرقص والأغاني والأناشيد
الكردية الشجية والدبكة ذات الحركات المتناسقة التي
تلتف حول الطبل والزينة حلقات وحلقات و التي
تحكي قصة نوروز والكرد ويدوم ذلك حتى مغيب
شمس العيد يوم الحادي والعشرين من آذار تكون
الناس قد تصافحت وتبادلت التهاني بالعيد وشاهدت
العروض الفنية، ثم تعود الجموع إلى مأويها لتتحدث
عن يوم جميل آخر قد مضى حافل بلقاءات الأحبة
مفعم بالأمل ويظل الأطفال من بعده أياما ينشدون
أغاني العشق والحرية التي سمعوها يوم العيد ويظل
الكرد ينتظرون من جديد كاوا، نوروز، وشعلة
الحرية .



فرقة أطفال السلام ...

أطفال يغنون للسلام بثلاث لغات في القامشلي

ترك العنف في سورية آثاراً على الصغار بشكل خاص، فما كان من بعض الشباب إلا التفكير بعمل يحاولون من خلاله توجيه رسالة سلام الى الناس ومن هنا تشكلت فرقة أطفال السلام.

23 طفلاً لديهم موهبة بالغناء ومعرفة بالموسيقى وتم تدريبهم على نمط الأغاني الفلكلورية الكردية والعربية والسريانية أي أغاني المنطقة. تتراوح أعمارهم بين السابعة والخامسة عشرة، بعد شهرين من التدريب عملوا على إحياء حفلة في مدينة عامودا ثم إحياء حفلة ثانية في مدينة القامشلي. غنوا من أجل السلام باللغات الكردية، العربية، السريانية في مدينة عامودا ومدينة القامشلي موجهين رسالة سلام للأهالي ومطالبيين بإيقاف العنف.

رسالة سلام

أطفال من المكونات العرقية الثلاث في القامشلي وعامودا (الكردية، العربية، السريانية) في أقصى الشمال الشرقي من سورية اجتمعوا ليغنوا عن السلام والتعايش السلمي في المنطقة التي تقطنها أغلبية كردية مع مكونات سريانية وعربية فالهدف من إنشاء فرقة أطفال السلام كما تقول إيمان سيذا مديرة المشروع: (إيصال رسالة سلام للناس بسبب الظروف التي نعيشها، رسالة تأتي من الأطفال بأسلوب مرئي موسيقي أي عن طريق الموسيقى فالموسيقى لغة تخاطب الروح).

الفرقة من المكونات الكردية العربية السريانية ففرجوا إحداث تقارب بين المكونات ونقصد هنا أهالي الأطفال فعندما يجلسون بجانب بعضهم وهم يشاهدون أطفالهم يغنون بلغاتهم للسلام يدركون أنهم يواجهون مصيراً مشتركاً وهم كانوا يتعاشون مع بعض منذ القدم كما تضيف سيذا.

إعادة البسمة للأطفال لعلنا ننسيهم مظاهر السلاح التي أصبحت دارجة في حياتنا اليومية. وكانت المديرة الإقليمية لليونيسف في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ماري كالفيس صرحت في



بيان صادر 16 كانون الأول من 2014 بأن الأزمة السورية تمثل التهديد الأكبر للأطفال ففي نهاية عام 2015 ستكون حياة أكثر من ثمانية ملايين طفل سوري قد مُزقت بسبب العنف.

تعاون مدني لإنشاء الفرقة

ولإنشاء الفرقة تم التعاون بين مركز الأنشطة الشبابية الذي ينشط في مدينة عامودا/يبعد 20 كم عن مدينة القامشلي/ومركز المجتمع المدني الديمقراطي (ccsds), عن أهمية هكذا مشاريع تقول دنيا فواز مديرة مركز المجتمع المدني الديمقراطي في سورية : (هذا المشروع يندرج ضمن مشروع نساء من أجل مستقبل سورية والذي يسعى الى تشجيع هكذا مشاريع , فنحن بحاجة الى هذا النوع من المشاريع في الفترة الحالية... وهذه المشاريع هدفها تقريب المكونات مع بعضها ونشر ثقافة السلم الأهلي والعيش المشترك في المنطقة. إنها تلعب دوراً إيجابياً بين المكونات).

يقول الموسيقي هوزان سيد علو الذي أشرف على تدريب الأطفال لم يكتفِ بجلسات التدريب على العزف: (أخضعنا الأطفال تقلّ عن الشهرين للتدريب على الأغاني التي سيتم غناؤها في الحفلة كما تم إعطاء الأطفال دروساً في الموسيقى, ودروساً عن ثقافة المسرح ومع تدريب الأطفال على العرض والوقوف على المسرح).

تجربة فريدة

الفرقة ضمت ثلاثة عشر طفلاً للعزف, وعشرة أطفال للغناء يعزفون على الآلات الموسيقية كمان_ بَزَق _ طنبور _ أورغ _ غيتار . وأغلب الأطفال كان لديهم معرفة بالعزف وخلال التدريب تم التركيز على الأغاني الفلكلورية الكردية والعربية والسريانية عزفاً وغناءً.

الطفل روان عبدالرحمن 11 سنة عازف كمان يجيد العزف منذ أربع سنوات تحدث عن مشاركته بفرقة أطفال السلام ويعتبرها تجربة فريدة يقول: (عزفتُ بالحفلة منفرداً أغاني كردية كما شاركت مع الفرقة بأغان عديدة لاقت استحسان الجمهور كما عزفت أغنية لفيروز وأخرى لناظم الغزالي ... أتمنى أن يتوقف العنف ليعيش الأطفال بأمان).

ولتحقيق هدف الفرقة فإن أهالي الأطفال حضروا الحفل الذي أقامته الفرقة في عامودا ثم في القامشلي كنوع من مساندة أطفالهم ولإيصال رسالة سلام للجميع, فأمر روان تقول بأنها فرحت كثيراً وهي تشاهد ابنها يعزف أمام الجمهور وهي تساند أطفالها وأن تكون هذه التجربة الفريدة وسيلة لنشر رسالة للجميع ليعيش بسلام.



أنواع الغناء الشرقيّ

أسعد شلاش

أبدعه الرحابنة كلمة ولحناً وغنّته الرائعة فيروز من طقاطيق مستوحاة من التراث الشعبيّ كمثّل (جاييلي سلام، وبعّدو الحبايب)، وتبقى الطقاطيق التي غنّتها أمّ كلثوم ولحنها الفنان زكريّا أحمد أمثال (هوصحيح الهوى غلاب) و(أنا بانتظارك). من أشهر الطقاطيق التي ذاع صيتها ومن الممكن أن تكتب كلمات الطقطوقة باللغة الفصحى أو اللهجة الدارجة، وبشكل عامّ تعتبر "الطقطوقة" من أكثر أنواع الغناء شيوعاً في المنطقة.

أصبحت قصائد شعر التفعيلة المكتوبة بالفصحى موضوعاً للغناء بفضل ألحان أبو العلاء محمّد لكنّها ازدهرت وشاعت في القصائد التي تربّعت على عرش غنائها أمّ كلثوم وهي كثيرة من مثل (الأطلال) التي كتبها إبراهيم ناجي ولحنها رياض السنباطي، كذلك أبدع محمّد عبد الوهاب لحناً وغناءً فيما كتبه علي محمود طه من قصائد (كيلوبترا والنهر الخالد) ولا يشترط في غناء القصيدة تركيبة لحنية محدّدة وعادة ما تقوم الجوقة الموسيقية بعزف جمل لحنية قد تطول أو تقصر لتمهّد للمطرب الدخول في الكوبلييات، وقد وجد الكثير من الملحنين فرصتهم في هذه القصائد وخاصّة في مقدماتها لاستعراض أفكارهم الموسيقية ويتوضّح ذلك في (انت عمري) التي لحنها محمّد عبد الوهاب وغنّتها أمّ كلثوم، وبعد القصيدة المقفّاة دخلت قصيدة التفعيلة عالم الغناء وغنّاها كثيرون كقصيدة نزار قباني التي لحنها الموسيقار محمّد الموجي وغنّاها الفنان عبد الحليم حافظ (قارئة الفنجان) والقصائد الكثيرة لنزار قباني التي اشتهرت لحناً وغناءً على يد الفنان كاظم الساهر وما أبدعته فيروز فيما كتبه سعيد عقل وآخرون (وحدون ببيقوا مثل زهر البيلسان).

علاوة على ما تقدّم هنالك ألوان من الغناء اشتهرت في بلد دون آخر أهمّها الموشّحات الأندلسية التي انتشر غناؤها في سورية وتحديداً في حلب، ومن أوائل الرواد الذين أبدعوا في هذا الفنّ المطرب

الأغنية الشعبية وهي أبسط أنواع الغناء، تتألّف من جملة لحنية واحدة، تركّب عليها كلمات مختلفة يتغنّى بها صوت منفرد أو مجموعة، ولا يُعرف لكلماتها ولحنها مؤلّف، تليها مباشرة الطقطوقة، وتتألّف عادة من ثلاث كوبليات ومذهب يُعاد ترديده بعد كلّ كوبليه من قبل الكورال، أو يتمّ عزفه من قبل الفرقة الموسيقية، ويمكن أن يؤدّيه المطرب ذاته وليس من المهمّ المدة الزمنية التي يستغرقها الغناء، فعلى سبيل المثال يمكن أن نعتبر الكثير من أعمال محمّد عبد الوهاب من مثل (قلّي عملك إيه قلبي) هي طقاطيق، وكثيراً ممّا لحنه وغنّاه فريد الأطرش من مثل (فوق عصفك يا لمونة)، وكذلك عبد الحليم حافظ، وما



غير موقع، شائع في عموم المنطقة وله أنواع كثيرة أشهرها السبعاعي المعروف في سورية والعراق، والموال العادي المعروف بتركيبته الشعرية القريبة من العتابا، وقد يؤدي من قبل المطرب قبل الأغنية أو في منتهى ويحتاج أدائه إلى دراية بعلم المقام ومساحات صوتية واسعة وأشهر من تغنى به الفنان وديع الصافي والمرحومة الفنانة صباح.

والمونولوج لون غنائي دخل حديثاً على المنطقة، وهو مستوحى من الغناء الأوبرالي، ولا تحكمه أي صيغة لحنية محددة باعتباره فن الاسترسال ويُعتبر مونولوج (رقّ الحبيب) الذي غنته أم كلثوم ولحنه القصبجي من أجمل ما غنى في هذا القالب، وتوقف هذا النوع إلى أن غنت فيروز (بكوخنا بيني) و(لملت ذكرى لقاء الأمس) والديالوج وهو المحاورة الغنائية، ما تقدم هو أهم ألوان الغناء الشائع في المنطقة وأنه إلى أنه ليس هنالك تخوم محددة واضحة تفصل بين لون وآخر فتراث المنطقة الموسيقي والغنائي متداخل ككل المتداخلات في المنطقة فالغناء أولاً وأخيراً وجدان تحسه وتتناقله البشر أكثر من أي شيء آخر.

صباح فخري، وغالباً ما يكون إيقاعها من الوزن الثقيل، كذلك أبدع صباح في غناء (القدّ) حتى أنّ هذه القدود اشتهرت وعرفت باسم القدود (الحلبية) ولا يشترط في الموشح أو القد أن تكون لغته الفصحى، أمّا في مصر فقد ازدهر ما عرف (بالدور)، وهو كذلك عبارة عن "كوبليه" يتردد بعد كلّ خانة من خاناته الثلاث ويتضمّن ما يُقال له (الهنك) وهو أن يتوقّف المؤدّي عند الشطرة الغنائية التي يختارها هو أو الملحن (ويرتجل) ما يراه مناسباً وفقاً للمقامات الموسيقية وخط سير اللحن كمثال دور (ليه يا بنفسج) الذي أبدع في غنائه الفنان صالح عبد الحيّ وأدوار داود حسني، ولا يشترط في الدور فصاحة اللغة وغالباً ما يكون ضربه الإيقاعي هو (الوحدة).

أمّا في العراق فقد عُرف نوع من الغناء لم يُعرف في سواها وهو ما يقال له (المقام العراقي) وهو نوع من الغناء غير المضبوط إيقاعياً، ولكنّه يعتمد بشكل أساسي على إظهار الصيغة المقامية وتلويحاتها المميزة من كومات وغرب صوتية، ويحتاج من يؤديه إلى تمكّن كامل في علم المقام، ومن أشهر من غنى هذه المقامات الفنان الكبير (محمد القبنجي) والفنانة القديرة (فريدة محمّد).

ولا يختلف التراث الغنائي الكردي في المنطقة عن سواه، ولكنّه يتفرد بنوع خاص من الغناء وهو ما يُعرف بالغناء الملحمي، وهي عبارة عن قصيدة تؤرّخ لحدث تاريخي ما أولشخصية معروفة، يتمّ غناؤها بدون إيقاع بمصاحبة آلة موسيقية. ويُعتبر الموال وهو غناء



أحلام الثورة باقية ولا تسرق أبداً فيلم حلمهم المسروق ... أحلام لا تسرق

بوشكين محمد علي

عدد أفرادها العشرات، متناسين المظاهرات التي خرجت بمئات الآلاف من جنوب سوريا امتداداً لأقصى الشمال الشرقي، ويظهر في أول مظاهرة تم عرضها، أعلام ورايات إسلامية دون وجود أعلام الثورة في رسالة أخرى مفادها أن الحراك هو ذو طابع ديني طائفي لا يتبنى مشاريع وأفكار ديمقراطية، والكثير من الأمور التي رافقت الفيلم بهدف واضح لكل مشاهد ألا وهو تشويه حقيقة الثورة في سوريا.

تحريف للقاءات وعرض ما يناسب مصلحة القناة واتجاهها :

وقد تلقى الفيلم عدة انتقادات من ناشطي الثورة في سوريا، فالحرية والديمقراطية والدولة المدنية والعيش المشترك والتنمية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية وحقوق الإنسان وحقوق المرأة وحق التعبير عن الرأي وكل هذه المطالب التي تبنتها الثورة السورية ليست بمجرد أحلام، بل إنها حقوق يطالب بها كل إنسان على وجه الكرة الأرضية وأن هذه الحقوق يجب أن ترافق الإنسان منذ ولادته حتى مماته، وأن النظام في سوريا هو من أطلق رصاصة الإرهاب الأولى باتجاه صدور مطالبي الحقوق المشروعة، وذلك النظام هو من اعتقل الآلاف من السوريين على مر أربعين عاماً وذلك النظام قام لأكثر من ثلاث سنوات بتدمير البنى التحتية للبلاد ومسؤول عن أكثر من 200 ألف شهيد و6/ ملايين مهاجر ونازح ولاجئ، وذلك النظام نفسه قد جلب الإرهاب إلى البلاد بضم الآلاف من الإرهابيين الذين ينتمون لتيارات معروفة بطابعها المتطرف والمتشدد مذهبياً، وأن النظام ذاته سهّل من دخول إرهابيي القاعدة إلى سوريا وقام بإطلاق سراح الكثير منهم كانوا داخل سجنونه.

”حلمهم المسروق“ عنوان الفيلم الذي عرضته قناة الميادين في تاريخ 2015-2-19 من إعداد الصحفية ”بيسان أبو حامد“ المعروفة بتأييدها لنظام بشار الأسد، وقد أثار الفيلم موجات جدل كبيرة بين ناشطي الثورة من جهة وبين داعمي ومؤيدي النظام السوري من جهة أخرى، فقد اعتبر ناشطو الثورة أن الفيلم سطحي جداً وكان هدفه الأول والأخير تشويه صورة الثورة والحراك في سوريا وإظهار ما يجري في البلاد على أنها حرب أهلية وعدوان على النظام السوري من قبل أطراف وجماعات إرهابية مسلحة، وإظهار النظام السوري والحكومة السورية أن لديهم بعض الأخطاء ولكن ما يتعرضون له هو مؤامرة كونية هدفها كسر محور المقاومة والممانعة على حد وصفهم، وأن الشباب الذين شاركوا في هذه الثورة هم أشخاص مغرر بهم ولم يدركوا حقيقة الأمور من حولهم وأن هذا النظام هو الحزن الدافئ لهم.

البربوغاندا المرافقة للفيلم :

يقوم الفيلم في بدايته بعرض غرفة مظلمة يتدلى من حائط الغرفة علم الثورة السورية أو كما يسمى بعلم الاستقلال مع موسيقى تشبه تلك التي تعرض الى جانب أفلام الرعب الهوليوودية أو كاشبه تقريب الى تلك التي تعرض الى جانب المقاطع التي تعرضها قنوات النظام السوري حين التحدث عن المؤامرة والإرهاب والتضليل الإعلامي ليقوموا بتوجيه عقول متابعيهم على أن هؤلاء هم وحوش يقومون بأكل لحوم البشر ولا يفقهون من الإنسانية شيئاً، ويرافق الغرفة المظلمة جهاز كومبيوتر يجلس عليه أحد الناشطين وهو يتصفح مواقع التواصل الاجتماعي في رسالة مفادها أن حراكهم معظمه أصبح وهمياً ومقتصراً على شبكات الحاسوب، وأثناء الفيلم يتم عرض عدة مظاهرات لا يتجاوز

انتقادات في الوسط المؤيد للنظام:

-هنا قد يلقي اللوم على الشبان "الناشطين" الذين شاركوا في إعداد هذا الفيلم، مع علمهم منذ البداية أن الفيلم لصالح قناة الميادين المعروفة بميولها واتجاهها، وربما كان يجب عليهم أن يعلموا أن الفيلم سيعرض لهدف ورسالة معينة لمؤيدي هذا النظام، وهذا ما تجلّى بعد عرض الفيلم وقد قام الناشط فراس الشاطر، أحد المشاركين في مقابلات الفيلم وهو مقيم في ألمانيا حالياً وبعد مشاهدته الفيلم بشكل كامل، قام بنشر مقطع فيديو على موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب"، يتحدث فيه إنه وبعد موافقته لبيسان على المشاركة في الفيلم، قام بإرسال عدة مقاطع فيديو يقوم بالتحدث فيه عن نظريته ورؤيته للوضع في سوريا وماذا حدث في البداية وصولاً في النهاية، وقد تحدث أن الفيلم ركز على نقطة واحدة ذكرتها ألا وهي: (أن فصائل المعارضة في الشمال السوري تسعى لإقامة خلافات وإمارات إسلامية، متناسية الكثير من المقاطع التي تحدثت من خلالها على كيفية اعتقال من قبل النظام السوري وأن النظام هو من قام بجلب الإرهاب للبلاد وهو نفسه من قام بإطلاق سراح الإرهابيين، وقد عرض الفيلم مقطعاً وأنا أنشد في إحدى المظاهرات متناسية مقطعاً آخر أرسلته لها يتضمن غنائي وفيما بعد أصوات إطلاق الرصاص من قبل الأمن السوري على

المظاهرة)، وفي

النهاية اختتم حديثه باعتذار للناشطين والشهداء وأن أحلام الثورة باقية ولا تُسرق أبداً وأنّ معدّة الفيلم لم تلتزم بالمهنية في عملها الإعلامي في إعداد هذا الفلم.

-ورغم كل المغالطات الظاهرة في الفيلم وكل الانتقادات من الناشطين ذاتهم الذين حاول الفيلم توصيفهم ونقل نظرتهم، تعرضت معدّة الفلم "بيسان" إلى انتقادات كبيرة وحادة من قبل الوسط المؤيد للنظام السوري وصلت إلى التخوين وإلى وصفها أنها مشاركة في المؤامرة الكونية عليهم، وأن أحلامهم هي التي سُرقَت وليس أحلام هؤلاء العملاء على حد وصفهم وأنّ هؤلاء مسؤولون عن المجازر التي تحدث في البلاد، فهؤلاء وبعد أربع سنين من الثورة في سوريا، مُحالّ أن يقتنعوا أو يتقبلوا وجهة نظر حتى وإن كانت مضللة بشكل كبير بسبب متابعتهم لقنوات لم تنشر يوماً لمظاهرة في البلاد ولم تتقبل رأياً يخالفهم أو نقداً حتى وكل ما شاهدوه هو تخوين وتكذيب ونشر اعترافات بالتآمر مع الصهيونية والسلفية والوهابية.

-وفي النهاية علينا أن نعترف أن الثورة في سوريا فقدت من الأمور التي تبنتها منذ البداية وهذه الخسارات كانت لنتيجة أشخاص هم مخلفات نظام حكم البلاد أربعة عقود، ولكن تبقى أفكار ومضامين الثورة والنضال، أهدافاً مشروعة لا تُلغى ولا تُسرق بأي وسيلة كانت، لأن هذه الحقوق تمثل كينونة الإنسان ومن دونها لا يمكن العيش والاستمرار إلا من تعود على العبودية والخضوع والذل والخوف.





خطوة أخرى باتجاه الموت

د. علي حافظ

أسرع خطواتي ناظراً إلى أحجار الطريق مقتنعاً
بخياري الثوري؛ ما ألبث أن أرفع رأسي باتجاه
السماء الرائعة، حيث تكون الأحلام مخبأة
بالغيوم، منتظراً أن تفتح الطرقات لأزمان
حرّة كريمة... فجأة تسقط قذيفة بالقرب
مني، ويلعلع الرصاص عند
نقطة متقدمة، فأرجع إلى
الواقع الدامي، مقترباً
من الموت خطوة
أخرى!

ذكرياتي عن الثورة سطرها الرصاص بأحرفٍ من
دماءٍ وبارود... أمرت على دروب المدينة الوعرة،
فتوقفتني إشارات هنا وإشارات هناك لأصدقاء كانوا
معي ومروا من هنا ذات يوم، ثم اختفوا: بعضهم
استشهد أمامي، وبعضهم بعيداً عني، في حين غادر
آخرون بصمتٍ دون أن أعرف عنهم شيئاً حتى
الآن...

أرجع متألماً إلى ماضيّ البعيد المشبع بالحسرات
والإقصاء والتهميش، وإلى ماضيّ القريب المشبع
بالدم والخراب.. أقارن بينهما، فأجد نفسي في دوامةٍ
من الذكريات المريرة تنوس في عالم لم يعد حقيقياً
أكثر من خيالي، الذي يتقلب كمرآة لأفكارٍ سوداءٍ
مطلقة.

أتوقف فجأة عند زهرةٍ نبتت غنوة بين الأحجار،
أو طائرٍ صامدٍ لم يغادر الديار يغرد للفراغ
المُخيف فيها.. أستغرب من هذه القوة
العظيمة، وهذا الإصرار على الحياة؛
فأفرح شاعراً بلحظة سعادة نادرة.. تهدي
نفسي وتستكين لهذا الجمال العابر..
أقول: "ربّما تحوّل أولئك الرجال الذين
مضوا إلى زهور وطيور؟".. أسلم
عليهم بحرارة، وأمضي وسط هالاتٍ
من المجد والحيوية والعنفوان...

تمهل علينا أيها الشتاء

مصطفى حمو

ببريق واضح ينوس بين بكاء على العمر
وبكاء على الروح
الأول لثمانين حولاً من الدهشة
وثمانين حولاً من شتاءات عاصفة
برياحينها المائلات صوب الغروب
الثاني لأرواحها المهاجرة تباعا كحبات سبحتها
اللاتي قفزن كيفما اتفقت الجهات
عن خيط مترهل بفعل السنين
أرواحها التي غادرتها إلى أراض
يصعب على لكنتها الموعلة في كلمات
بسيطة في الحب
عن لفظ أسمائها الأعجمية
والباردة مرتين
الأولى لتقل في الحرف والمعنى
الثاني لوقع قابض لقلبها الذي بالكاد
يورث الحب
تمهل علينا أيها الشتاء
رفقاً بكل تلك الذكريات

لطالما دثرنا الشتاء بمؤونة من الذكريات
عن (جزمانتا البلاستيك) التي قادت طفولتنا إلى شقاوتها
وحفرت في معصم ساقنا أساورها
بنزع وبر الطفولة
بخط دائري من (القشب)
أيها الشتاء الدافئ
تركناك هناك وأحلامنا
تتقافزون على تلال الروح
تنصبون فخاخاً لعمر مهاجر إلى منتهاه
أيها الشتاء المنتظر حولاً كاملاً
الغض من ضحكاتنا
الثقل من نعاسنا
أيها الشتاء تمهل في سرد بقايا الحكايات
جداتنا لم يعدن رشيقات في حزنهن
انكفأ إلى مداعبة كرات من صوف
يميل إلى القاني من الحمرة
وتمتمة تكرر هدياناً مرافقاً
لأنصاف مغمضة من العيون
تنتظر وتنتظر إلى بعيد.... ما

وحديد. مطر المسامير الداهم يقتصّ من اللحم
الآدمي.

ثمة بيتٌ عربيٌّ فقير الحال تداعى، وفي المشهد
رجلٌ أسمرٌ ملتجٍ ضخمُ الجثة، يحمل قلب طفل بين
منكبيه العريضين، يقوده إلى الركام صوت طفلة
رضيعة لم تتجاوز أول ربيع، كأنها كومة غبار،
يميزها من بكائها المتعّغ، يدها اليمنى تقبض
على رضاعة الحليب، وعيناها الدقيقتان كحبة قمح
تلمعان. شظية جرحت رجلها اليسرى. ضمها الرجل
إلى صدره وقادها إلى المشفى المرتجل مثل حياة
البشر هناك. خلال تقطيب رجلها لم تفلت يداها
الرضاعة كأنها دربها لتكمل عمرها وعمر أهلها
الذين مكثوا تحت الأنقاض. كأنها ستعيش عن
نفسها وعنهم. حمل الرجل جثثاً كثيرة حتى اكتسبت
من عنبها هامته انحناءة كاهن وقور. لم تغب عن
باله أصابعها الصغيرة التي تشبّث بالرضاعة هي
مثل الخيار الطري الذي يغني له باعة دمشق..
كان الرجل يحيى قصيدة دامية القوافي لم يجد
كتابتها.. خلف نشرات الأخبار والأبنية والحجارة
وصور المتطرفين وتحليلات خبراء السياسة. طمرت
حكايا بشر يحبّون الحياة وإن لم يستطيعوا إليها
سبيلاً طيلة أعوام أربع ونثرتهم في أصقاع الأرض
ومجاهل البحر وألقبور.



مشاهد حقيقية لم تدوّن من الحرب ونحن نحب الحياة

عمار عكاش

نهارٌ آخرٌ يتسلق المباني الحلبية المتشحة بسواد
سخام قديم على بياض الحجارة الشهير بين بقايا
اليمام، الشمس تبرز ويلحظها الحليون جميعاً،
نهاراتهم تغيّرت مع شخ الكهرباء، يأوون باكراً
إلى مراقدهم وينسون الطرب والمزاح اليلى الثقيل.
صعود الشمس لا يبشّر هنا بدفءٍ شتائيٍّ أموميٍّ
يمسّ العظام، ويصقي مزاجاً عكراً.. ربما هو ميعادٌ
جديد يلوح في الأفق مع تنين الشمس الرقيق، الذي
تهاب جناحه المطر، ويهوى سماءً صافيةً مثل
سماء صحراء مجنون ليلي. ظلال بشر مبعثرين دون
راع، قاماتهم انحنّت حتى صارت بمقاس أخيلتهم
الشمسية الصغيرة على الإسفلت الشائه.

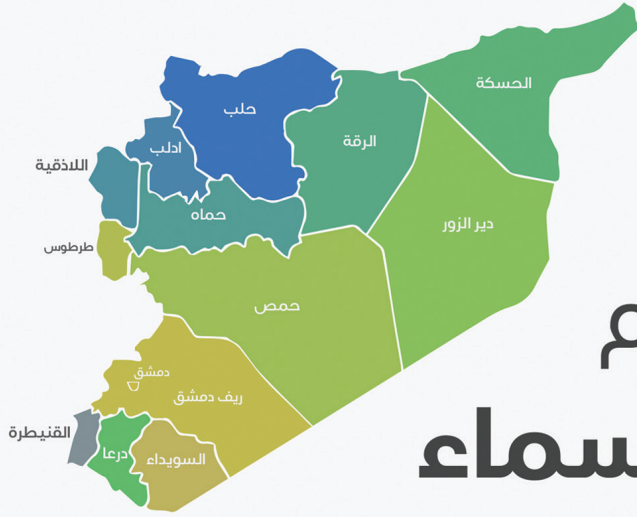
مسّاحون ملتحون متفرقون، وترابٌ ترابٌ يملأ
تجاعيد العجائز، ويلتصق بأطراف شفاه الأطفال
حين يضحكون. وينسون كل شيءٍ دون أن ينسوا..
خفتت روائح الحطب المحروق والناليون والورق
مع صعود الشمس، تدفّى جسدك كأنك كبشٌ يُسمّن
تمهيداً للذبح، شمس آلهة الحرب تصعد، تدفّك
تهنيكاً لقدوم التنين..

جاء التنين بعد استراحة أسبوعٍ مطر، يرتدي رقبته
السحرية التي لا يستطيع الكلاشينكوف المسكين فكّ
طلاسمها: باء - راء - ميم - ياء - لام . خمسة حروفٍ
تكسر عنق اللغة وتبتلع كل الحروف فيها وتصير
لغة وحيدة. لحظات قصيرة بين صعود التنين، ونقطة
النيران المعلّبة والموت المعلّب. تستطيل اللحظات
حتى تغطّي الكون كله منذ أسبوع الخلق، حتى
صداع الفلاسفة وحرّاس السماء إلى جنون الكيمياء
الحديثة.

منهم من يتذكّر موجز عمره، منهم لا يبالي ينتظر
فقط: أي غزلان القطيع العطشى سيقطف عنقه فكّ
تمساح النهر المتربّص.. صوت ارتطام، وسحابة
لهبٍ وسديمٍ من غبارٍ ولحمٍ وبشرٍ وإسمنتٍ يتداعى



المرأة في السجون خلال الثورة السورية



أعداد المعتقلات
خلال 4 أعوام

جميع الأرقام موثقة بالأسماء

	حلب	إدلب	اللاذقية	حماه	الرقة	الحسكة	درعا
2011	9	3	10	18	5	4	13
2012	24	15	48	33	4	3	63
2013	32	14	40	46	7	5	64
2014	19	8	21	15	1	2	35
	84	40	119	112	17	14	175

	دير الزور	حمص	طرطوس	ريف دمشق	دمشق	السويداء	القنيطرة
2011	1	41	9	38	68	6	0
2012	11	92	26	97	158	6	0
2013	15	74	13	229	188	5	7
2014	2	16	2	49	40	3	8
	29	223	50	413	454	20	15

